
(مجنون لیلی)





هذا ديوان العاشق المحب الوامق قيس بن
الملوح الشهير بمجنون ليلى العامرية
جمع الامام ابى بكر الوالبى
رحمه الله
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم
النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين (قال) ابو بكر الوالبي
اختلف في اسم مجنون بني عامر هل هو عامر او مهدي او الاقرع او معاذ
او قيس ابنه او ابن الملوح او البحتري بن الجعد والصحيح الاول وفي نسبه هل
هو عامري او كلابي او جعدي او قشيري او المجانين متعددة او هما اثنان في بني
عامر والصحيح الاول وكان من حديثه انه كان صغيرا وليلى وهي ابنة عمه كانت
صغيرة ايضا فكانا يجتمعان في بهم اي اغنام لهما يتحدثان وهما صغيران
فلما نشا وكبرا جعل حبهما يزيد وينمو كل يوم وساعة (قال) وكانت
ليلى بصيرة بالشعر والادب ووقائع العرب في الجاهلية والاسلام وكان

فتيان

فتیان بنی عامر یجلسون الی لیلی و یتناشدون عندها الاشعار وکان قیس فیمن یجلسون الیها فلم یکن فی بنی عامر فتی احب الیها ولا اکرم علیها منه حتی اذا بدت حاجة لفتی فی بنی عامر الی لیلی توسل بالمجنون الیها فلم یزالا کذلک برهة من الدهر حتی فشا امرهما وارتاب بهما قومهما فلما کان ذات یوم سألها قیس حاجة لنفسه لینظر هل له فی قلبها مثل الذی فی قلبه لها فمنعته حاجته فاغرورقت عیناه لمنعها اياه حاجته فانشأ یقول

مضی زمن والناس یستشفعون بی ... فهل لی الی لیلی الغداة شفیع
یضعفنی حبیک حتی کاننی ... من الاهل والمال التلید نزیع
اذا ما لحانی العاذلات بحبها ... ابت کبد مما اجن صدیع
مدا الدهر او یندی الصفا من متونه ... ویشعب من کسر الزجاج صدوع
وحتی دعانی الناس احمق مائقا ... وقالوا تبوع للضلال مطیع
وکیف اطیع العاذلات وحبها ... یؤرقنی والعاذلات هجوع

(وقال ایضا)

تعلقت لیلی وهی غر صغیرة ... ولم یبد للاتراب من ثدیها حجم
صغیرین نرعی البهم یالیت اننا ... الی الیوم لم نکبر ولم تکبر البهم

(فاجابته لیلی وهی باکیة لما سمعت شعره)

وکل مظهر للناس بغضا ... وکل عند صاحبه مکین
تخبرنا العیون بما اردنا ... وفی القلبین ثم هوی دفین

فلما سمع مقالها خر مغشیا علیه فلما افاق قال

صريع من الحب المبرح والهوى	وای فتى من علة الحب يسلم

ففطن جلساؤه عند ذلك فاخبروا اباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس وقدموه الى السلطان فاهدر السلطان دمه ان هو زارها فلما حجبت عنه انشأ يقول

الا حجبت ليلى وآلى اميرها	على يمينا جاهدا لا ازورها
واوعدني فيها رجال ابوهم	ابي وابوها خشنت لي صدورها
على غير شيء غير اني احبها	وان فؤادي عند ليلى اسيرها
واني اذا حنيت الى الالف الفها	هفا بفؤادي حيث حنت سجورها

ثم انه لما اشتهر بحبها وابتلى قام ابوه واخوته وبنو عمه واهل بيته فاتوا ابا ليلى وسألوه بالرحم والقرابة والحق العظيم ان يزوجها منه واخبروه انه ابتلى بها فابى ابو ليلى ولج وحلف وقال والله لاحدثت العرب انى زوجت عاشقا مجنونا فاقبل الناس الى ابى المجنون وقالوا له لو اخرجته الى مكة فعوذته ببيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلى به فاخرجه ابوه الى مكة وهما راكبان جملا فى محمل فلما قدما مكة قال له ابوه ياقيس تعلق باستار الكعبة ففعل فقال له قل اللهم ارحني من ليلى وحبها فقال اللهم من علي بليلى وقربها فضربه ابوه فانشأ يقول

يارب انك ذو من ومغفرة	بيت بعافية ليل المحبينا
الذاكرين الهوى من بعد ما رقدوا	الساقطين على الايدى المكبينا
يارب لا تسلبني حبها ابدا	ويرحم الله عبدا قال آمينا

(وقال ايضا)

دعا

دعا المحرمون الله يستغفرونه | بمكة شعثا كي تمحى ذنوبها
وناديت يا رحمن اول سؤلتي | لنفسي ليلى ثم انت حسيبها
وان اعط ليلى في حياتي لم يتب | الى الله عبد توبة لا اتوبها
يقر لعيني قربها ويزيدني | بها عجبا من كان عندي يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته | وتلك لعمري خلة لا اصيبها
وما هجرتك النفس يا ليل انها | قلتك ولكن قل منك نصيبها
فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي | باول نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع ابوه هذه الابيات رق له فاخذ بيده نحو منى يريد رمي الجمار فبينا هو بمنى اذ سمع مناديا ينادي من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قوم وابوه باك حزين فأفاق وهو مصفر اللون وانشأ يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى | فهيج احزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما | اطار بليلى طائرا كان في صدري
دعا باسم ليلى اسخن الله عينه | وليلى بارض الشام في بلد قفر
عرضت على قلبي العزاء فقال لي | من الآن فاجزع لا تمل من الصبر
اذا بان من تهوى وشط به النوى | ففرقة من تهوى احر من الجمر

(وقال ايضا)

ايا ليل زند البين يقدح في صدري | ونار الاسى ترمي فؤادي بالجمر
ابى حدثان الدهر الا تشتتا | واي هوى يبقى على حدث الدهر
تعز فان الدهر يجرح في الصفا | ويقدح بالعصرين في الجبل الوعر

وانی اذا ما اعوز الدمع اهله
فزعت الی دلحاء دائمة القطر

فوالله ما انساک ما هبت الصبا
وما ناحت الاطیار فی وضح الفجر

وما نطقت باللیل ساریة القطا
وما صدحت فی الصبح غادیة الکدر

وما لاح نجم فی السماء وما بکت
مطوقة شجوا علی فنن السدر

وما طلعت شمس لدی کل شارق
وما هطلت عین علی واضح النحر

وما اغطوطش الغربیب واسود لونه
وما مر طول الدهر ذکرک فی صدری

وما حملت انثی وما خب ذعلب
وما طفح الآذی فی لجج البحر

وما زحفت تحت الرحال برکبها
قلاص تؤم البیت فی البلد القفر

فلا تحسبی یا لیل انی نسیتکم
وان لست منی حیث کنت علی ذکر

ایبکی الحمام الورق من فقد الفه
وتسلو وما لی عن الیفی من صبر

فاقسم لا انساک ما ذر شارق
وما خب آل فی ملمعة قفر

الا لیت شعری هل ابیتن لیلة
اناجیکم حتی اری غرة الفجر

لقد حملت ایدی الزمان مطیتی
علی مرکب مستعطل الناب والظفر

فلما سمع ابوه هذه الابیات اخذ بیده الی محفل من الناس فسالهم ان یدعوا الله له بالفرج فلما اخذ الناس فی الدعاء انشا یقول

ذکرتک والحجیج لهم ضجیج
بمکة والقلوب لها وجیب

فقلت ونحن فی بلد حرام
به لله اخلصت القلوب

اتوب الیک یا رحمن مما
عملت فقد تظاهرت الذنوب

فاما من هوی لیلی وترکی
زیارتها فانی لا اتوب

وکیف وعندها قلبی رهین
اتوب الیک منها وانیب

وعن ابی مسکین قال خرج رجل مناحتی اذا کان بموضع یقال له بئر میمون

اذ

اذهو بجماعة في ذري جبل واذا فتى قد تعلقوا به كاحسن ما يكون من الرجال واجاهم يريدان يرمي بنفسه من اعلى الجبل غير انه مصفر اللون ناحل البدن وهو يقول

لقد هم قيس ان يزج بنفسه	ويرمي بها من ذروة الجبل الصعب
فلا غرو ان الحب للمرء قاتل	يقلبه ما شاء جنبا الى جنب
اناخ هوى ليلى به فاذابه	ومن ذا يطيق الصبر عن محمل الحب
فيسقيه كأس الموت قبل اوانه	ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسألت عنه فقيل هذا مجنون بني عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل يستقبل الريح التي تهب من ناحية نجد ويكره ان يخليه فيرمي بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد فتقدم اليه فلعله ينزل من الجبل قالت نعم فدنوت منه فقالوا يا ابا المهدي هذا رجل قدم من ناحية نجد قال فتنفس الصعداء حتى ظننت ان كبده تصدعت ثم جلس يسائلني عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصف له وهو يبكي اشد بكاء واوجعه للقلب ويقول

الا حبذا نجد وطيب ترابها	وارواحها ان كان نجد على العهد
الا ليت شعري عن عويرضتي قبا	لطول التنائي هل تغير تابعدي
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل	اذا هو امسى ليلة بثرى جعد
وعن جارتينا بالبتيل الى الحمى	على عهدنا ام لم يدوما على عهد
وعن علويات الرياح اذا جرت	بريح الخزامى هل تهب الى نجد
وهل تنفضن الريح افنان لمتي	على لاحق الاطلين مندلق الوخد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة	تطالع من وهد خصيب الى وهد

قال فانصرف ابوه بعد ان قضى نسكه يريد اهله فلما قدم جمع اعمامه واخواله فلاموه وعذلوه وقالوا لا خير لك في ليلى ولا لها فيك وقد رددنا عنها ولك في بنات عمك من هي خير لك منها فلو تزوجت واحدة منهن نرجو ان يزول عنك بعض ما بقلبك من حبها فانشأ يقول

لقد لامني في حب ليلى اقاربي   ابي وابن عمي وابن خالي وخاليا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة   بنفسي ليلى من عدو وماليا
ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها   بشيء ولا اهلي يريدونها ليا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا   وبالشوق والابعاد منها قضى ليا
قسمت الهوى نصفين بيني وبينها   فنصف لها هذا لهذا وذا ليا
الا يا حمامات العراق اعنني   على شجني وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى بالعراق مريضة   فياليتني كنت الطبيب المداويا
فشاب بنو ليلى وشاب ابن بنتها   وحرقة ليلى في الفؤاد كما هيا
علي لئن لاقيت ليلى بخلوة   زيارة بيت الله رجلاي حافيا
فيارب اذ صيرت ليلى هي المنى   فزني بعينيها كما زنتها ليا
والا فبغضها الي واهلها   فاني بليلى قد لقيت الدواهيا
يلومون قيسا بعد ما شفه الهوى   وبات يراعي النجم حيران باكيا
فيا عجبا ممن يلوم على الهوى   فتى دنفا امسى من الصبر عاريا
ينادي الذي فوق السموات عرشه   ايكشف وجدا بين جنبيه ثاويا
يبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى   ينادي الهي قد لقيت الدواهيا
بساحرة العينين كالشمس وجهها   يضيء سناها في الدجى متساميا

قال فلما سمعوا مقالته اسمعوه ما يكره فمر على وجهه آسيا مهموما حزينا متفكرا

يتفكر

يتفكر في امرها حتى منعه ذلك من الطعام والشراب وترك محادثة الناس وصار في حد يرحمه من رآه من عدو وصديق فقال

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا — من حب من لا ترى في وصلها طمعا
الحب والعشق سيطا من دمي لهما — فاصبحا في فؤادي ثابتين معا
طوبى لمن انت في الدنيا قرينته — لقد نفى الله عنه الهم والجزعا
بل ما قرأت كتابا منك يبلغني — الا ترقرق ماء العين او دمعا
ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني — حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
لا استطيع نزوعا عن مودتها — ويصنع الحب بي فوق الذي صنعا
كم من دنيٍّ لها قد كنت اتبعه — ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
وزادني كلفا في الحب أن منعت — احب شيءٍ الى الانسان ما منعا
اقرا السلام على ليلى وحق لها — مني التحية ان الموت قد نزعا
امات ام هو حيّ في البلاد فقد — قل العزاء وابدى القلب ما جزعا

وقيل كان المجنون بموضع يسمى الوادين وكان يجلس بهما ويخلو فيه بليلة فخرج يوما يريدهما فلما صار قريبا من الوادين انشأ يقول

الا لا ارى وادي المياه يثيب — ولا النفس عن وادي المياه تطيب
احب هبوط الوادين وانني — لمشتهر بالوادين غريب
احقا عباد الله ان لست واردا — ولا صادرا الا علي رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة — من الناس الا قيل انت مريب
وهل ريبة في ان تحن نجيبة — الى الفها او ان يحن نجيب
وان الكثيب الفرد من جانب الحمى — الي وان لم آته لحبيب

ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

وذكر ان اباه الملوح اتاه وحمله الى بابل ليعالجه وذلك قبل نزول ما نزل به من الحب الشديد وسورة العشق فحمله على ناقته فلما امعنا في السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك ان قال

تمتع من ذرى هضبات نجد فانك موشك ان لا تراها
اودعها الغداة فكل نفس مفارقة اذا بلغت مداها

قال فبكى ابوه رحمة له وقال يا بني هل لك ان تسلو بغيرها فقال والله ما اجد الى السلو سبيلا واني لفي اعظم الكرب والبلاء وانشأ يقول

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها وذلك من قول الوشاة عجيب
فقلت وعيني تستهل دموعها وقلبي بأكناف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب يذوب بذكرها وقلب بأخرى انها لقلوب
فيا ليل جودي بالوصال فانني بحبيك رهن والفؤاد كئيب
لعلك ان تروى بشرب على القذى وترضى باخلاق لهن خطوب
وتبلي وصال الواصلين فتعلمي خلائق من يصفي الهوى ويشوب
لقد شف هذا القلب ان ليس بارحا له شجن ما يستطاع قريب
فلا النفس تخليها الاعادي فتشتفي ولا النفس عما لا تنال تطيب
لك الله اني واصل ما وصلتني ومثن بما اوليتني ومثيب
وآخذ ما اعطيت صفوا وانني لازور عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسي شعاعا فانها من الوجد قد كادت عليك تذوب
واني من الحب المبرح سورة لها بين جلدي والعظام دبيب

داني

وانی لاستحییک حتی کانما ... علی بظهر الغیب منک رقیب

قال الوالبی بلغنی انه دخل بابل واجتمع الیه المتطببون واقبلوا یسقونه شربة بعد شربة ویکوونه فلما اکثروا علیه انشأ یقول

دعونی دعونی قد اطلتم عذابیا ... وانضجتم جلدی بحر المکاویا

دعونی امت غما وهما وکربة ... ایا ویح قلبی من به مثل ما بیا

دعونی بغمی وانهدوا فی کلاءة ... من الله قد ایقنت ان لست باقیا

وراءکم انی لقیت من الهوی ... تباریح ابلت جدتی وشبابیا

برانی شوق لو برضوی لهده ... ولو بثبیر صار رمسا وسافیا

سقی الله اطلالا بناحیة الحمی ... وان کن قد ابدین للناس ما بیا

منازل لو مرت علیها جنازتی ... لقال الصدی یا حاملی انزلا بیا

فاشهد بالرحمن من کان مؤمنا ... ومن کان یرجو الله فهو دعا لیا

لحی الله اقواما یقولون اننا ... وجدنا الهوی فی النای للصب شافیا

فما بال قلبی هده الشوق والهوی ... وانضج حر البین منی فؤادیا

الا لیت عینی قد رأت من رآکم ... لعلی اسلو ساعة من هیامیا

وهیهات ان اسلو من الحزن والهوی ... وهذا قمیصی من جوی البین بالیا

فقلت نسیم الریح اذ تحییتی ... الهیا وما قد حل بی ودهانیا

فاشکره انی الی ذاک شائق ... فیا لیت شعری هل یکون تلاقیا

معذبتی لولاک ما کنت هائما ... ابیت سخین العین حران باکیا

معذبتی قد طال وجدی وشقتی ... هواک فیا للناس قل عزائیا

معذبتی اوردتنی منهل الردی ... واخلفت ظنی واخترمت وصالیا

خلیلی هبا فاسعدا انی علی البکا ... فقد جهدت نفسی ورب المثانیا

خليلي اني قد ارقت ونمتما ... لبرق يمان فاجلسا عللانيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما ... سقيمين لم افعل كفعلكما بيا
خليلي مدا لي فراشي وارفعا ... وسادي لعل النوم يذهب ما بيا
خليلي قد حانت وفاتي فاطلبا ... لي النعش والاكفان واستغفرا ليا
وان مت من داء الصبابة ابلغا ... شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا

وقال بعضهم بينا انا ادور في صحراء بني تميم اذ مررت بقانصين قد قنصا ظبيا وعقلاه فوقفت انظر اليهما اذ انا بغلام قد اقبل كان وجهه فلقة قمر عليه ضفيرتان تضربان خصره فدنا منهما وتأمل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكاء وهو يقول

وذكرني من لا ابوح بذكره ... محاجر خشف في حبائل قانص
فقلت ودمع العين يجري بحرقة ... ولحظي الى عينيه لحظة شاخص
الا ايهذا القانص الخشف حله ... وان كنت تأباه فخذ بقلايصي
خف الله لا تقتله ان شبيهه ... حياتي وقد ارعدت مني فرائصي

فوالله ما برح حتى اشتراه وخلى سبيله وقيل دخل كثير بن عبد الرحمن على عبد الملك بن مروان وقد قعد للشرب فقال يا كثير هل رايت اعشق منك قال نعم يا امير المؤمنين قال وكيف وانت القائل

ركبان مكة والذين اراهم ... يبلون من حر الفؤاد همودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعا وسجودا
الله يعلم لو اردت زيادة ... في حب عزة ما وجدت مزيدا

قال اخبرك يا امير المؤمنين بينما انا اسير في بعض البوادي في ساعة

الهاجرة

الهاجرة في يوم شديد الحر اذ رفع لي شخص في مفازة ليس بها انيس فذعرت منه ثم ملت اليه فاذا هو شاب حسن الوجه جعد الشعر فقلت انسي انت ام جني قال بل انسي فقلت ما اخرجك في هذه الساعة الى هذه البرية قال نصبت شركا للظباء وقد قربت الى اللجم يا امير المؤمنين قلت اتجعل لي فيه نصيبا ان اقمت عليك قال نعم ونعمة عين فاقمت عنده حتى اقتنص ظبية كاحسن ما يكون من الظباء ثم قبض على قرنها واقبل ينظر في محاسنها ويقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني	لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم اطلقها وجعل ينظر في اثرها ويقول

اقول وقد اطلقتها من وثاقها	فانت لليلى ان شكرت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها	سوى ان عظم الساق منك دقيق
وكاد بلاد الله يا ام مالك	بما رحبت منكم على تضيق

قال ثم وقفت يا امير المؤمنين ساعة فاذا قد علقت اخرى فصنع بها ما صنع بالاولى ثم اطلقها وانشا يقول

الا يا شبه ليلى لا تراعي	ولا تسلك عن ورد التلاع
لقد اشبهتها الا خلالا	نشوز القرن او حمش الكراع

فتعجبت يا امير المؤمنين من صنعته فما كان الا هنيهة حتى علقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكي ويقول

تروح سالما يا شبه ليلى	قرير العين واستطب القبولا

فليلي انقذتك من المنايا | وفكت عن قوائمك الكبولا

فغاظني يا امير المؤمنين غيظا شديدا وقلت في نفسي ستعلم ثم مكثنا ساعة فعاقت اخرى فوثبت اليها فكسرت يدها طمعا في لحمها فبكى بكاء عاليا ثم قال ويحك ما دعاك الى ان افسدت موضعا يوافقني وكنت الفته ثم اغتفلني فاتى ماء كان قريبا منه فغمس فيه كساءه فبله ثم اتى نويرة فاطفاها ثم قال افسدت حالي وما اراه انه مات فقال عبد الملك بن مروان فاين انت من قولك حيث تقول

ايا عزلو اشكو الذي قد اصابني | الى ميت في قبره لبكى ليا
ويا عزلو اشكو الذي قد اصابني | الى راهب في ديره لرثى ليا
ويا عزلو اشكو الذي قد اصابني | الى جبل صعب الذرى لانحنى ليا
ويا عزلو اشكو الذي قد اصابني | الى ثعلب في جحره لانبرى ليا
ويا عزلو اشكو الذي قد اصابني | الى موثق في قيده لعدا ليا

قال اشعر مني يا امير المؤمنين الذي يقول

ان الظباء التي في الدور تعجبني | تلك الظباء التي لا تأكل الشجرا
لهن اعناق غزلان واعينها | وهن احسن من ابدانها صورا
ولي فؤاد يكاد الشوق يصدعه | اذا تذكر من مكنونه الذكرا
كانت كدرة بحر غاص غائصها | فاسلمتها يداه بعد ما قدرا

(ويقول)

اذا نظرت عرفت الجيد منها | وعينيها ولم تعرف سواها
كرهنا ان نفرعها فقلنا | اشل الله كفى من رماها

قال

قال فمن هذا قلت يا امير المؤمنين هو الذي يقول في قصيدة

وكنت كذباح العصافير دائبا | وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى الى العين وانظري | الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

قال ويحك عساه المجنون قلت نعم قال فزدني من شعره فقال

لو سيل اهل الهوى من بعد موتهم | هل فرجت عنكم مذ متم الكرب
لقال صادقهم ان قد بلى جسدي | لكن نار الهوى في القلب تلتهب
خفت مدامع عين الجسم حين بكى | وان بالدمع عين الروح تنسكب

(وقال)

احن الى ارض الحجاز وحاجتي | خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بنافعي | اجل لا ولكني على ذاك انظر
افي كل يوم عبرة ثم نظرة | لعينيك يجري ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب اما مجاور | حزين واما نازح يتذكر
يقولون كم تجري مدامع عينه | لها الدهر دمع واكف يتحدر
وليس الذي يجري من العين ماؤها | ولكنها نفس تذوب وتقطر

(وقال)

وشغلت عن فهم الحديث سوى | ما كان منك وحبكم شغلي
وادبم نحو محدثي ليرى | ان قد فهمت وعندكم عقلي

قال واجتمع قوم على جرير بن الخطفي فقال اهم جرير ابيت نصفه كانه اعرابي على قعود ونصفه كانه جالينوس بحكمته قالوا لا ندري قال قد اجلتكم قالوا

لو اجلتمنا حولين لم ندر ولكن عرفنا فانشأ يقول (الا ايها النوام ويحكم هبوا)
كانه اعرابي على قعود له ثم ادركه اللين ووضوح الحب فقال (اسائلكم
هل يقتل الرجل الحب)

فقالوا نعم حتى يرض عظامه	ويتركه حيران ليس له لب
فيا بعل ليلى كيف يجمع شملنا	لدي وفيما بيننا شبت الحرب
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنبا	ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب

وعن رجل من بني اسد قال خرجت في عام اشهب امسكت السماء
فيه مطرها والارض نبتها فرحلت ناقتي وركبت الصعب والذلول ترفعني
ارض وتخفضني اخرى فلما صرت في ماء لبني حنيفة رفعت لي روضة معشبة
كثيرة الانوار والزهر فدعتني نفسي الى الالمام بها فنزلت في ارجاء
تلك الازاهير المونقة والانوار البديعة المورقة وانخت ناقتي الى
قنوان شجرة صغيرة وجلست هنيهة فبينما انا كذلك اذ سقط رجل من
جراد فافترشت جنباتها واخذت طولها وعرضها فظللت متعجبا مما ارى
ثم رميت نظري في نواحيها فاذا انا بشخص اقبل ما على جسده غير شعر
مسدل على صدره وزغبات على عكنه فراعني منظره واستطار قلبي خوفا
ووجلا وخشيت ان اكون على شرف الهلاك وما شككت انه شيطان مارد
فلما دنا مني انشأ يقول

حب الينا بك يا جراد	ارض وان جاءت بك الاكياد
وضاقت الاصدار والاوراد	ولم يكن قبل لنا عتاد

ولا لابناء السبيل زاد

فقلت

فقلت انسي انت ام جني فانشا يقول

اليك عني فاني هائم وصب … اما ترى الجسم قد اودى به العطب

لله قلبي ماذا قد اتيح له … حر الصبابة والاوجاع والوصب

ضاقت على بلاد الله ما رحبت … يا للرجال فهل في الارض مضطرب

البين يؤلمني والشوق يجرحني … والدار نازحة والشمل منشعب

كيف السبيل الى ليلى وقد حجبت … عهدي بها زمنا ما دونها حجب

ثم خر مغشيا عليه فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه فافاق بعد حين ثم تنفس الصعداء فانشأ يقول

بلادي لو فهمت بسطت عذري … اذا ما القلب عاوده نزوع

بها الحين المباح لمن بغاه … وجزع للغريب به مريع

الى اهل الكرام تشاق نفسي … فهل يوما الى وطني اربع

وقيل كانت العرب تحفر الركايا والبرك وتملؤها ماء ثم تسقي ابلها وغنمها فاذا انتجعت الى غير تلك البقعة عفتها الرياح الصيفية فطمست آثارها القساطل فكان المجنون يمر بتلك البقاع فلا يرى غير وتد مشجوج ونؤي متهدم وطوي مثلوم فيستعبر اسفا وحزنا ويقول

الا يا ركيات الرسيس على البلا … سقيتن هل في ظلكن شجون

اضر بكن العام نوء سحابة … ومحل فما تجري لكن عيون

اجنن بعد الحي فنصاحت الاوى … وكنتن عهدي ما بكن اجون

قال ثم قعد عند جبل يقال له الوشل بناحية تهامة كاعظم ما يكون من الجبال وانشأ يقول

اقرأ على الوشل السلام وقل له ... كل المشارب مذ هجرت ذميم
جبل يزيد على الجبال اذا بدا ... بين الذرائع والجثوم مقيم
تسري الصبا فتبيت في اوداه ... ويبيت فيه مع الشمال نسيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ... ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت املك منع مائك لم يذق ... ما في قلاتك ما حييت لئيم

وقيل خرج رجل يريد سفرا فبينما هو يمر بين سباسب وآكام اذ رأى رجلا نحيل الجسم كاضوى ما يكون من الرجال وهو على شفير بئر قال فدنوت منه فاذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي ... فاني وان لم تجزني غير عائب
عليها ولا مبد لليلى شكاية ... وقد يشتكي المشكى الى كل صاحب
يقولون تب عن ذكر ليلى وحبها ... وما خلدي عن حب ليلى بتائب

قوله المشكى الخ بصيغة اسم المفعول وهو من زال سبب شكواه من اشكاه ازال شكايته كما يؤخذ من كتب اللغة اه

(وقال ايضا)

فيا قلب مت حزنا ولا تك جازعا ... فان جزوع القوم ليس بخالد
هويت فتاة كالغزالة وجهها ... وكالشمس يسبي دلها كل عابد
ولي كبد حرا وقلب معذب ... ودمع حثيث في الهوى غير جامد
وآية وجد الصب تهطال دمعه ... ودمع شجي الصب اعدل شاهد
على ما انطوى من وجده في ضميره ... على الآنسات الناعمات الخرائد
فيا ليت ان الدهر جاد برجعة ... وهيهات ان الدهر ليس بعائد
اليك فعز النفس واستشعر الاسى ... فحبك يمنى زائدا غير بائد
وقد شسعت ليلى وشط مزارها ... وغيرها عن عهدها قول حاسد
فيا اسفا حتام قلبي معذب ... الى الله اشكو طول هذي الشدائد

ثم رجعت فتركته ومضيت عنه ﴿وعن رجل﴾ من بني عامر قال لقيت المجنون عند قفوله من البيت الحرام فقلت له ويحك استشعر الصبر واستبق مودة الحبيب بكتمان الحب واعلم انك لا تصل الى الحبيب الا بالستر ونفيك الشنعة فان التهتك يقطع مواد الغبطة وليس للمهتوك الفة والمستور طويل مدة الغبطة فكان من جوابه ان قال

ان الغواني قتلت عشاقها ... ياليت من جهل الصبابة ذاقها

في صدغهن عقارب يلسعننا ... ما من لسعن بواجد ترياقها

ان الشفاء عناق كل خريدة ... كالخيزرانة لا تمل عناقها

بيض تشبه بالحقاق ثديها ... من عاجة حكت الثدي حقاقها

يدمي الحرير جلودهن وانما ... يكسين من حلل الحرير رقاقها

زانت روادفها دقاق خصورها ... اني احب من الخصور دقاقها

ان التي طرق الرجال خيالها ... ما كنت زائرها ولا طراقها

﴿وقال ايضا﴾

وقالوا لو تشاء سلوت عنها ... فقلت لهم فاني لا اشاء

وكيف وحبها علق بقلبي ... كما علقت بارشية دلاء

لها حب تنشأ في فؤادي ... فليس له وان زجر انتهاء

وعاذلة تقطعني ملاما ... وفي زجر العواذل لي بلاء

قال فاقسمت عليه ان ينشدني احسن ما قاله في وصف المحاجر والاطراف والبشر والجلد فقال

ليالي اصبو بالعشي وبالضحى ... الى خرد ليست بسود ولا عصل

منعمة الاطراف هيف بطونها | كواعب تمشي مشية الخيل في الوحل
واعناقها اعناق غزلان رملة | واعينها من اعين البقر النجل
واثلاثها السفلى برادي ساحل | واثلاثها الوسطى كثيب من الرمل
واثلاثها العليا كان فروعها | عناقيد تغذى بالدهان وبالغسل
وترمي فتصطاد القلوب عيونها | واطرافها ما تحسن الرمي بالنبل
زرعن الهوى في القلب ثم سقينه | صبابات ماء الشوق بالاعين النجل
رعابيب اقصدن القلوب وانما | هي النبل ريشت بالفتور وبالكحل
ففيم دماء العاشقين مطلة | بلا قود عند الحسان ولا عقل
ويقتلن ابناء الصبابة عنوة | اما في الهوى يارب من حكم عدل

وقال ابو الحسن العلوي سألت الوالبي عن احسن شيء قاله المجنون في العفة فانشدني

الا يا شفاء النفس لو يسعف النوى | ونجوى فؤاد لا تباح سرائره
اثيبي فتى حققت قول عدوه | عليه وقلت في الصديق معاذره
احبك يا ليلى على غير ريبة | وما خير حب لا تعف ضمائره

وانشد ايضا

يحيشون في ليلى علي ولم انل | مع العذل من ليلى حراما ولا حلا
سوى ان حبا لو يشاء اقلها | ولو تبتغي ظلا لكان لها ظلا
الا حبذا اطلال ليلى على البلا | وما بذلت لي من نوال وان قلا
فما تمادى العهد الا تجددت | مودتها عندي وان زعمت ان لا

وقال بعضهم بينما المجنون ذات يوم جالس اذ مر به غراب فانشأ يقول

الا يا غراب البين ان كنت هابطا | بلادا لليلى فالتمس ان تكلما
وبلغ تحياتي اليها وصبوتي | وكن بعدها عن سائر الناس اعجما

وقال بينما المجنون ذات يوم في خطرات جنونه وحيرة لايدري اين يتوجه اذ لاح البرق له فوقف ساعة ثم قال

الا لا احب السير الا مصعدا | ولا البرق الا ان يكون يمانيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه | وان كنت من ليلى على اليأس طاويا
اذا ما تمنى الناس روحا وراحة | تمنيت ان القاك يا ليل خاليا
ارى سقما في الجسم اصبح ثاويا | وحزنا طويلا رائحا ثم غاديا
ونادى منادي الحب اين اسيرنا | لعلك ما تزداد الا تماديا
حملت فؤادي ان تعلق حبها | جعلت له من زفرة الموت فاديا

(وقال ايضا)

لقد طرقتني ام خشف وانها | اذا صرع القوم الكرى لطروق
اقام فريق من اناس يودهم | بذات الثرى عندي وبان فريق
بحاجة محزون كئيب فؤاده | رهين ببيضات الحجال صديق
تحييان ان هبت اليهن عشية | جنوب وان لاحت لهن بروق
فيا كبدا اخشى عليها وانها | مخافة هضبات اللوى لخفوق
كان فضول الرقم حين جعلنها | غديا على ادم الجمال عذوق
وفيهن من بحل النساء ربحلة | تكاد على غر السحاب تروق
هجان فاما الدعص من اخرياتها | فوعث واما خصرها فدقيق

(وقال ايضا)

اقول اقمقام بن زيد الاترى ... سنا البرق يبدو للعيون النواظر
فان تبك للبرق الذي هيج الهوى ... اعنك وان تصبر فلست بصابر
سقى الله حيا بين صارة والحمى ... حمى الرشف صوب المدجنات المواطر
امين وادي الله من كان منهم ... اليهم ووقاهم صروف المقادر

وقيل انه مر ذات يوم بدوحة مديدة الظل باسقة الاغصان وريقة الافنان في يوم غايل شديد القيظ فاستند الى ساقها واستظل بظلها وقد خامره الهموم وعلاه الجنون فرقدت عيناه فما انتبه الا بصفير طائر على الشجرة فانتبه فزعا مرعوبا فانشأ يقول

لقد هتفت في جنح ليل حمامة ... على فنن وهنا واني لنائم
فقلت اعتذارا عند ذاك وانني ... لنفسي فيما قد اتيت للائم
أأزعم اني عاشق ذو صبابة ... بليلى ولا ابكي وتبكي البهائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ... لما سبقتني بالبكاء الحمائم

(وقال ايضا)

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت ... واهوى لنفسي ان تهب جنوب
فويلي على العذال ما يتركونني ... بغمي اما في العاذلين لبيب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ... فقلت وهل للعاشقين قلوب
دعاني الهوى والشوق لما ترنمت ... هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوب ورقا قد اصخن لصوتها ... فكل لكل مسعد ومجيب
فقلت حمام الايك مالك باكيا ... افارقت الفا ام جفاك حبيب
تذكرني ليلى على بعد دارها ... وايلي قتول للرجال خلوب

وقد رابنی ان الصبا لا تجیبنی ... وقد کان یدعونی الصبا فاجیب
سبی القلب الا ان فیه تجلدا ... غزال باعلی الماتحین ربیب
بکلم غزال الماتحین فانه ... بدائی وان لم یشفنی اطبیب
فلو ان مابی بالحصا فلق الحصا ... وبالریح لم یسمع لهن هبوب
ولو اننی استغفر الله کلما ... ذکرتک لم تکتب علی ذنوب
قدومی علی عهدی فلست بزائل ... عن العهد منکم ما اقام عسیب

(وقال ایضا)

اموت اذا شطت واحیا اذا دنت ... وتبعث احزانی الصبا ونسیمها
فمن اجل لیلی تولع العین بالبکا ... وتأوی الی نفس کثیر همومها
کان الحشی من تحته علقت به ... یدذات اظفار فادمت کلومها

قیل ان المجنون صحب یوما اصحاب ابل واستروح بهم فنزلوا منزلا لم یجدوا لابلهم فیه ماء وقد اجهدهم الکلال فباتوا لیلتهم فلما نور الصبح قدح احدهم نارا فکلما التهبت اطفأتها الریح والمطر فلما طال ذلک علیهم انشأ المجنون یقول

یا موقد النار یذکیها ویخمدها ... قر الشتاء بارواح وامطار
قم فاصطل النار من قلبی مضرمة ... فالشوق یضرمها یا موقد النار
ویا اخا الذود قد طال الظماء بها ... لم تدر ما الری من جدب واقتار
رد المطی علی عینی ومحجرها ... تروی المطی بدمع مسبل جار
یا مزمع البین ان جد الرحیل فلا ... کان الرحیل فانی غیر صبار

(وقال ایضا)

اقول لاصحابي وقد طلبوا الصلا | تعالوا اصطلوا ان خفتم القر من صدري
فان لهيب النار بين جوانحي | اذا ذكرت ليلى احر من الجمر
فقالوا نريد الماء نسقي ونستقي | فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري
فقالوا واين النهر قلت مدامعي | سيغنيكم دمع الجفون عن الحفر
فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى | فقالوا لحاك الله قلت اسمعوا عذري
الم تعرفوا وجها لليلى شعاعه | اذا برزت يغني عن الشمس والبدر
يمر بوهمي خاطر فيؤدها | ويجرحها دون العيان لها فكري
منعمة لو قابل البدر وجهها | لكان له فضل مبين على البدر
هلالية الاعلى مطلخمة الذرا | مرجرجة السفلى مهفهفة الخصر
بتيلة هيفاء مهضومة الحشا | موردة الخدين واضحة الثغر
خدلجة الساقين بض بضيضة | مفلجة الانياب مصقولة الخمر
فقالوا امجنون فقلت موسوس | اطوف بظهر البيد قفرا الى قفر
فلا ملك الموت المريح يريحني | ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر
وصاحت بوشك البين منها حمامة | تغنت ببليل في ذرا ناعم نضر
على دوحة يستن تحت اصولها | نواقع ماء مده رضف الصخر
مطوقة طوقا ترى في خطامها | اصول سواد مطمئن على النحر
ارنت باعلى الصوت منها فهيجت | فؤادا معنى بالمليحة لو تدري
فقلت لها عودي فلما ترنمت | تبادرت العينان سحا على الصدر
كان فؤادي حين جد مسيرها | جناح غراب رام نهضا الى الوكر
فودعتها والنار تقدح في الحشا | وتوديعها عندي امر من الصبر
ورحت كاني يوم راحت جمالهم | سقيت دم الحيات حتى انقضى عمري

ابيت

ابيت صريع الحب دام من الهوى — واصبح منزوع الفؤاد من الصدر
رتني يد الايام عن قوس غرة — بسهمين في اعشار قلبي وفي سحري
بسهمين مسمومين من راس شاهق — فلو دررت محمر الترائب والنحر
مناي وعيني في الهوى متعلقا — فقدمت الا انني لم يزر قبري
فلو كنت ماء كنت من ماء مزنة — ولو كنت نوما كنت من غفوة الفجر
ولو كنت ليلا كنت ليل تواصل — ولو كنت نجما كنت بدر الدجى يسري
عليك سلام الله يا غاية المنى — وقاتلتي حتى القيامة والحشر

قال ونظر ذات يوم الى طير يحلق في جو السماء فاتبعه بصره وانشأ يقول

الا ايها الطير المحلق غاديا — تحمل سلامي لاتذرني مناديا
تحمل هداك الله مني رسالة — الى بلد ان كنت بالارض هاديا
الى قفرة من نحو ليلى مضلة — بها القلب مني موثق وفؤاديا
الا ليت يوما دل بي من فراقكم — تزودت ذاك اليوم آخر زاديا

قال موسى بن جعفر خرج المجنون لما اصابه ما اصابه حتى اتى الشام فسال عن ارض بني عامر فقيل واين انت من ارض بني عامر عليك بنجم كذا فرجع الى ارض بني عامر ووقف عند جبل يقال له ثوبان فقال

واجهشت للثوبان حين رايته — وهلل للرحمن حين رآني
واذريت دمع العين لما رايته — ونادى باعلى صوته ودعاني
فقلت له اين الذين عهدتهم — حواليك في خصب وطيب زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم — ومن ذا الذي يبقى مع الحدثان
واني لابكي اليوم من حذري غدا — فراقك والحيان مؤتلفان
سجالا وتهتانا ووبلا وديمة — وسحا وتسجاما الى هملان

قال الوالبي ذكران اباه الملوح واخوته صاروا الى الصحراء ليأخذوه ويردوه الى الحي واهل بيته وذلك بعدما نحل جسمه واسود وجهه وجف جلده على عظامه فلما وردوا عليه لقوه قاعدا على تل من رمل وهو يخط باصبعه فلما دنوا منه نفر فناداه ابوه ياقيس انا ابوك الملوح وهذا اخوك فطب نفسا وابشر فقد وعدني ابوها ان يزوجكها ويردك من نفارك وينزل عند حكمك ورضاك فاقبل اليهم وانس بهم فقال له ابوه ياقيس اما تتقي الله ولا تراقبه كم تطيع هواك وتعصيني فقد كنت ارجو ولدي افضلك عليهم واوثرك فاخلفت ظني ولم تحقق املي فليت شعري ماهي اراها ممن يوصف بالجمال والحسن وقد بلغني انها فوهاء قصيرة جاحظة العينين شهلة سمجة فعد عن ذكرها ولك في قومك من هو خير لك منها فلما سمع ثلبه فيها انشأ يقول

يقول لي الواشون ليلى قصيرة
فليت ذراعا عرض ليلى وطولها

وان بعينيها لعمرك شهلة
فقلت كرام الطير شهل عيونها

وجاحظة فوهاء لا بأس انها
منى كبدي بل كل نفسي وسولها

فدق صلاب الصخر راسك سرمدا
فاني الى حين الممات خليلها

فلما سمعوا هذه الابيات انصرفوا قانطين فتركوه فبيناهو ذات يوم نائم اذ مر به رجل فقال

الا ان ليلى بالعراق مريضة
وانت خلي البال تلهو وترقد

فلو كنت يامجنون تضنى من الهوى
لبت كما بات السليم المسهد

فخر المجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك فلما افاق انشأ يقول

يقولون

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فمالك لا تضنى وانت صديق
سقى الله مرضى بالعراق فانني ... على كل مرضى بالعراق شفيق
فان تك ليلى بالعراق مريضة ... فاني في بحر الحتوف غريق
اهيم باقطار البلاد وعرضها ... ومالي الى ليلى الغداة طريق
كان فؤادي فيه مور بقادح ... وفيه لهيب ساطع وبروق
اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة ... لها زفرة قتالة وشهيق
سقتني شمس يخجل البدر نورها ... ويكسف ضوء البرق وهو بروق
غرابية الفرعين بدرية السنا ... ومنظرها بادي الجمال انيق
وقد صرت مجنونا من الحب هائما ... كاني عان في القيود وثيق
اظل رزيح العقل ما اطعم الكرى ... وللقلب مني انة وخفوق
برى حبها جسمي وقلبي ومهجتي ... فلم يبق الا اعظم وعروق
فلا تعذلوني ان هلكت ترحموا ... علي ففقد الروح ليس يعوق
وخطوا على قبري اذا مت واكتبوا ... قتيل لحاظ مات وهو عشيق
الى الله اشكو ما الاقي من الهوى ... بليلى ففي قلبي جوى وحريق

(وقال ايضا)

اقول لظبي مر بي وهو راتع ... اانت اخو ليلى فقال يقال
ايا شبه ليلى ان ليلى مريضة ... وانت صحيح ان ذا لمحال

(وقال ايضا)

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فاقبلت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا جئتها ... اابرئها من دائها ام ازيدها

وروى ان رهطا من بني اسد خرجوا الى بلاد الشام في بعض تجاراتهم فعثروا بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع ابا ليلى ان يتلافى امرك ويتداركه الا ان قد صار مشهورا في الامصار ذكر ما دار بينكما من الرفث والفسوق فهلا كففت نفسك عن المعاصي وزجرتها عن القذع والامور القطيعة حتى يدوم لك صفاء المودة وغضارة النعمة خاليا عما انت بصدده فلما سمع مقالتهم بكى بكاء متوجع وانشأ يقول

الا ايها القوم الذين وشوا بنا … على غير ما تقوى الاله ولا بر

الم ينهكم عنا تقاكم فتنتهوا … ام انتم اناس قد جبلتم على الكفر

تعالوا نقف صفين منا ومنكم … وندعوا آله الناس في وضح الفجر

على من يقول الزور او يطلب الخنا … ومن يقذف الخود الحصان ولا يدري

حلفت بمن صلت قريش وجمرت … له بمنى يوم الافاضة والنحر

وما حلقوا من راس كل ملبئ … صبيحة عشر قد مضين من الشهر

لقد اصبحت مني حصانا بريئة … مطهرة ليلى من الفحش والنكر

من الخفرات البيض لم تدر ما الخنا … ولم تلف يوما بعد هجعتها تسري

ولا سمعوا من سائر الناس مثلها … ولا برزت في يوم اضحى ولا فطر

برهرهة كالشمس في يوم صحوها … منعمة لم تخط شبرا من الخدر

هي البدر حسنا والنساء كواكب … فشتان ما بين الكواكب والبدر

يقولون مجنون يهيم بذكرها … ووالله ما بي من جنون ولا سحر

اذا ما قرضت الشعر في غير ذكرها … ابى وابيكم ان يطاوعني شعري

فلا نعمت بعدي ولا عشت بعدها … ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر

عليها سلام الله من ذي صبابة … وصب معنى بالوساوس والفكر

لیالی اعطیت البطالة مقودی | تمر اللیالی والسنون ولا ادری
مضی لی زمان لو اخیر بینه | وبین حیاتی خالدا ابد الدهر
لقلت ذرونی ساعة وکلامها | علی غفلة الواشین ثم اقطعوا عمری

ثم جعل یدورها ما قد اشتد وسواسه وجنونه اذ مر بعقاب ساقط علی وکره فدنا منه وانشأ یقول

الا یا عقاب الوکر وکر ضریة | سقیت الغوادی من عقاب علی وکر
ابنی لنالا زال ریشک ناعما | ولا زلت فی صید مخضبة الظفر
ابنی لنا قد طال ما قد ترکتنا | بعمیاء لا ندری انصبح ام نسری
وقفت علی مران انشد ناقتی | وما ملکت لی من قلوص ولا بکر
وما انشد البعران الا صبابة | بواضحة الخدین طیبة النشر
مفلجة الانیاب لو ان ریقها | ینادی به الموتی لقاموا من القبر
اذا ذکرت لیلی اسر بذکرها | کما انتفض العصفور من بلل القطر
فقال جمیع الناس لما انشدتها | بلی وفریق قال والله ما ندری
تداویت من لیلی بلیلی عن الهوی | کما یتداوی شارب الخمر بالخمر
الا زعمت لیلی بان لا احبها | بلی ولیالی العشر والشفع والوتر
بلی والذی لا یعلم الغیب غیره | بقدرته تجری السفائن فی البحر
بلی والذی نادی من الطور عبده | وعظم ایام الذبیحة والنحر
لقد فضلت لیلی علی الناس مثل ما | علی الف شهر فضلت لیلة القدر

(وقال ایضا)

فوالله ما ابکی علی یوم میتتی | ولکننی من وشک بینک اجزع
فصبرا لامر الله ان حان یومنا | فلیس لامر حمه الله مدفع

قال علي بن صالح حججت مع ابي عيسى بن الرشيد فبينا نسري ليلا اذ نحن بأعرابي يترنم بابيات ما سمعت والله احسن منها ونغمة ما كدت أسمع مثلها وهي

الاهل الى شم الخزامى ونظرة	الى قرقرى قبل الممات سبيل
فاشرب من ماء الحجيلاء شربة	يداوى بها قبل الممات غليل
فيا اثلات القاع قدمل صحبتي	مسيري فهل في ظلكن مقيل
ويا اثلات القاع ظاهر ما بدا	بجسمي على ما في الفؤاد دليل
ويا اثلات القاع من بين توضح	حنيني الى افياكن طويل
ويا اثلات القاع قلبي موكل	بكن وجدوى خيركن قليل
اروم انحدارا نحوها فيردني	ويمنعني دين علي ثقيل
احد عنك النفس اذ لست راجعا	اليك فحزني في الفؤاد دخيل

(وقال ايضا)

احجاج بيت الله في اي هودج	وفي اي خدر من خدورکم قلبي
ابقى اسير الحب في ارض غربة	وحاديكم يحدو بقلبي في الركب

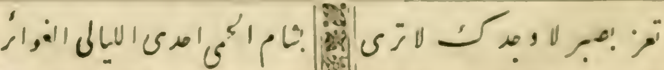
(وقال ايضا)

ومغترب بالمرج يبكي بشجوه	وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه	تنفس يستشفي برائحة الركب

فقال ابو عيسى علي بالرجل فتفرقت الخيل في طلب يمنة ويسرة فما كان الا هنيهة حتى اتي برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من انت لامك الهبل فوالله ما تهنه ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتداد طرفه

انا الوامق المشغوف والله عاصي ... ونقمتي ممن يجور ويظلم
انا الناحل المهموم والقائم الذي ... اراعي الثريا والخليون نوم
ازل بحزن دائم وتحسر ... واشرب كاسا فيه سم وعلقم
فحتام يا ليلى فؤاد معذب ... بروحي تقضي ما تحب وتحكم
لعمري ما لاقى جميل بن معمر ... كوجدي بليلى لا ولم يلق مسلم
ولم يلق قابوس وقيس وعروة ... ولم يلقه قبلي فصيح واعجم
صبا يوسف واستشعر الحب قلبه ... ولا كاد داود من الحب يسلم
وبشر وهند ثم سعد ووامق ... وتوبة اضناه الهوى المتقسم
وهاروت لاقى من جوى الحب سطوة ... وماروت فاجاه البلاء المصمم
ولم يخل منه المصطفى سيد الورى ... ابو القاسم الزاكي النبي المكرم
ابيت صريع الحب باك من الهوى ... ودمعي على خدي يفيض ويسجم
ولو اطرق الليل اودت بنغمة ... منعمة المحظين تبرى وتسقم
اذا هي زادت في النوى زاد في الهوى ... فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم
اعارته انفاس الصبا بك صبوة ... لها بين جنبيه سعير مضرم
الا ان دمع الصب عما يجنه ... وان لم يفه يوما به متكلم
لساني عيي في الهوى وهو ناطق ... ودمعي فصيح في الهوى وهو اعجم
وكيف يطيق الصب كتمان سره ... وهل يكتم الوجد امرء وهو مغرم
عذيري من طيف اتى بعد موهن ... برامة حزوى عرفه يتقدم
ثغر روض جاده ماء مزنة ... واطرافه تبكي الندى ثم تبسم

قال له ابو عيسى اما تحن الى اكناف الحمى ويرتاح قلبك الى اقطار نجد وبلاد ليلى فزفر زفرة ثم رن وقال


تعز بصبر لا وجدك لا ترى ... بشام الحمى اخرى الليالي الغوابر

كان فؤادي من تذكره الحمى | واهل الحمى يهفو به ريش طائر

قال علي فوالله لقد ابكانا جميعا ثم امر له ابو عيسى باثواب شريفة ودراهم كثيرة فقلنا ايد الله الامير انه لمجنون ما لبس ثوبا الا قده ورماه فعد عنه الى ما سواه وسله ان ينشدك بعض اشعاره فقلنا له هل لك ان تروي لمولانا الامير شيئاً من شعرك فطفق يبكي ويقول

واني وان لم آت ليلى واهلها | اباك بكا طفل عليه التمائم
بكاليس بالنزر القليل ودائما | كما الهجر من ليلى على الدهر دائم
هجرتك ايام بذي الغمر انني | على هجر ايام بذي الغمر نادم
فلما مضت ايام ذي الغمر وارتمى | بي الهجر لا تنى عليك اللوائم
واني وذاك الهجر ما تعلمينه | كعازبة عن طفلها وهي رائم
الم تعلمي اني اهيم بذكرها | على حين لا يبقى على الوصل هائم
اظل امني النفس اياك خاليا | كما يتمنى بارد الماء صائم

(وقال ايضا)

الا ايها القلب اللجوج المعذل | افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
افق قد افاق الوامقون وانما | تماديك في ليلى ضلال مضلل
سلا كل ذي ودعن الحب وارعوى | وانت بليلى مستهام موكل
فقال فؤادي ما اجترت ملامة | اليك ولكن انت باللوم تعجل
فديتك لها ان عينك حملت | فؤادك ما يعيي به المتحمل
لحى الله من باع الخليل بغيره | فقلت نعم حاشاك ان كنت تفعل
وقلت لها بالله يا ليل انني | ابر واوفى بالعهود واوصل

هبي انني اذنبت ذنبا علمته	ولا ذنب لي يا ليل فاصفح اجمل
فان شئت هاتي نازعيني خصومة	وان شئت قتلا ان حكمك اعدل
نهاري نهار طال حتى مللته	وليلي اذا ما جنني الليل اطول
وكنت كذئب السوء اذ قال مرة	لبهم رعت والذئب غرثان مرمل
الست التي من غير شيء شتمتني	فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت العام بل رمت كذبة	فهاك فكلني لا يهنيك مأكل
وكنت كذباح العصافير دائبا	وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلي الى العين وانظري	الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

(وقال ايضا)

اقول لصاحبي والعيس تهوي	بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد	فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد	وريا روضه غب القطار
واهلك اذ يحل الحي نجدا	وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا	بانصاف لهن ولا سرار
فاما ليلهن فخير ليل	واطول ما يكون من النهار

(وقال ايضا)

امن اجل سار في دجى الليل لامع	جفوت حذار البين ليس المضاجع
علام تخاف البين والبين نافع	اذا كان قرب الدار ليس بنافع
اذا لم تزل ممن تحب مروعا	بغدر فان البين ليس برائع

(وقال ايضا)

سأبكي على ما فات مني صبابة ... واندب ايام السرور الذواهب
وامنع عيني ان تلذ بغير كم ... واني وان جانبت غير مجانب
وخير زمان كنت ارجو دنوه ... رمتني عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوما وكنت محسدا ... فصبرا على مكروهها والعواقب
ولم ارها الا ثلاثا على منى ... وعهدي بها عذراء ذات الذوائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وضنت بحاجب

(وقال ايضا)

احن اذا رايت جبال قومي ... وابكي ان سمعت لها حنينا
سقى الغيث المجيب بلاد قومي ... وان خلت الديار وان بلينا
على نجد وساكن ارض نجد ... تحيات يرحن ويغتدينا

(وقال ايضا)

بنفسي من لابد لي ان اهاجره ... ومن انا في الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس بي فاتقاهم ... بهجري الا ما تجن ضمائره
فمن اجلها ضاقت علي برحبها ... بلادي اذا لم ارض ممن اجاوره
ومن اجلها احببت من لا يحبني ... وباغضت من قد كنت حينا اعاشره
اتهجر بيتا للحبيب تعلقت ... به الحب والاعدام ام انت زائره
وكيف خلاصي من جوى الحب بعد ما ... يسر به بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلي اول الحب فانقضى ... فان مت اضحى الحب قد مات آخره
وقد كان قلبي في حجاب يكنه ... حبك من دون الحجاب يباشره
اصد حياء ان يلج بي الهوى ... وفيك المنى لولا عدو احاذره

(وقال

(وقال ايضا)

يا من شغلت بهجره وصاله همم المنى ونسيت يوم معادي
والله ما التفت الجفون بنظرة الا وذكرك خاطر بفؤادي

(وقال ايضا)

ومفروشة الخدين ورداً مضرجا اذا جمشته العين عاد بنفسجا
شكوت اليها طول ليلى بعبرة فابدت لنا بالغنج دراً مفلجا
فقلت لها مني علي بقبلة اداوي بها قلبي فقالت تغنجا
بليت بردف لست استطيع حمله يجاذب اعضائي اذا ما ترجرجا

(وقال ايضا)

فؤادي بين اضلاعي غريب ينادي من يحب فلا يجيب
احاط به البلاء فكل يوم تقارعه الصبابة والنحيب
لقد جلب البلاء على قلبي فقلبي مذ علمت له جلوب
فان تكن القلوب كمثل قلبي فلا كانت اذا تلك القلوب

(وقال ايضا)

ومستوحش لم يمس في دار غربة ولكنه ممن يود غريب

(وقال ايضا)

بيضاء باكرها النعيم كانها قمر توسط جنح ليل اسود
موسومة بالحسن ذات حواسد ان الحسان مظنة للحسد

وترى مدامعها ترقرق مقلة	سوداء ترغب عن سواد الاثمد
خود اذا كثر الكلام تعوذت	بحمى الحياء وان تكلم تقصد

(وقال ايضا)

احن الى نجد وانى لآيس	طوال الليالى من قفول الى نجد
وان يك لاليلى ولانجد فاعترف	بهجر الى يوم القيامة والوعد

(وقال ايضا)

الا انما افنى دموعى وشفنى	خروجى وتركى من احب ورائيا
ومالى لا يستنفد الشوق عبرتى	اذا كنت من دار الاحبة نائيا
اذا لم اجد عذرا لنفسى ولمتها	حملت على الاقدار ماكان جاريا

قال فلما فرغ من انشاد هذه الاشعار ظهر له غزالان فى اصل جبل فتبعهما حتى وقف بحذائهما وجعل ينظر اليهما ويبكى ويقول

ايا جبل الثلج الذى فى ظلاله	غزالان مكحولان مؤتلفان
غزالان شبهانى نعيم وغبطة	ورغدة عيش ناعم عطران
ارغتهما ختلا فلم استطعهما	ففرا وشيكا بعد ما قتلانى
خليلى اما ام عمرو فمنهما	واما عن الاخرى فلا تسلانى
فما صاديات حمن يوما وليلة	على الماء دون الورد هن حوان
يرين حباب الماء والموت دونه	وهن لاصوات السقاء روان
باكثر منى حسرة وصبابة	اليها ولكن الفراق عرانى
خليلى انى ميت او مكلم	لليلى بحاجى فامضيا وذرانى

اقل حاجتي وعدي فيارب حاجة ... قضيت على هول وخوف مكان
وان احق الناس مني تحية ... وشوقا لها من لو يشاء شفاني
ومن قادني للموت حتى اذا صفت ... مشارب سم الذعاف سقاني

(وقال ايضا)

احبك حبا لو تحبين مثله ... اصابك من وجد على جنون
وصرت بقلب عاش اما نهاره ... فحزن واما ليله فأنين

ثم نهض من الوادي ومر على وجهه يدور في الصحراء فمر برجلين قد قنصا ظبيا وربطاه فدنا منهما المجنون وتامله ساعة ثم قال لهما اختار اشاة من غنمي مكانه وخلياه فاباه عليه فلم يزل بهما حتى اعطاهما اربع شياه من غنمه مكانه ثم خلياه فانشأ يقول

شريت بشاتي شبه ليلى ولو ابوا ... لاعطيت من مالي طريفي وتالدي
فلو كنتما حرين ما بعتما معا ... شبيها لليلى بعته المتزايد
واعتقتماها رغبة في ثوابها ... ولم ترغبا في ناقص غير زائد

(وقال ايضا)

يا صاحبي اللذين اليوم قد اخذا ... في الحبل شبها لليلى ثم غلاسا
اني ارى اليوم في اعطاف جبكا ... مشابها اشبهت ليلى فحلاها
وارشداها الى خضراء معشبة ... يوما وان طلبت الشافذ لاحا
واوردها غديرا لا عدمتكا ... من ماء مزن قريبا عند مرعاها

ثم انه مر ببني عمه وكانوا معادين له يسخرون منه ويهزؤن به ويقولون

كيف ليلى وكيف حبك لها فاذا ذكرت ليلى له رجع اليه عقله فيجلس اليهم يحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله ما به من جنون وانه لعاقل فاذا سمع منهم هذه المقالة خنقته العبرة وانشأ يقول

ايا ويح من امسى يخلس عقله
خليعا من الخلان الا معذبا
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت
روائع قلبي من هوى متشعب
وقالوا صحيح ما به طيف جنة
ولا الهم الا بافتراء التكذب
ولي سقطات حين اغفل ذكرها
يغوص عليها من اراد تعقبي
وشاهد وجدي دمع عيني وحبها
برى اللحم عن احناء عظمي ومنكبي
تجنبت ليلى ان يلج بي الهوى
وهيهات كان الحب قبل التجنب
فما مغزل ادماء بات غزالها
باسفل نهي ذي عرار وحلب
باحسن من ليلى ولا ام فرقد
غضيضة طرف رعيها وسط ربرب
نظرت خلال الركب في رونق الضحى
بعيني قطامي نما فوق عرقب
الى ظعن تحدى كان زهاءها
نواعم اثل او سقيات اثلب
ولم ار ليلى غير موقف ساعة
ببطن منى ترمي جمار المحصب
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر
مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
الا انما غادرت يا ام مالك
صدى اينما تذهب به الريح يذهب
حلفت بمن ارسى ثبيرا مكانه
عليه ضباب مثل راس المعصب
وما يسلك الموماة من كل نقضة
طليح كجفن السيف تهدى لمركب
خوارج من نعمان او من سفوحه
الى البيت او يطلعن من نجد كبكب
لحظة الا وفي اذا كان غائبا
وان جاء يبغي نيلنا لم يؤنب

لقد عشت من ليلى زمانا احبها | ارى الموت منها في مجيئي ومذهبي
ولما رات ان التفرق فلتة | وانا متى ما نفترق نتشعب
اشارت بموشوم كان بنانه | من اللين هداب الدمقس المهذب

قال عوانة خرج منار بن ل الى وادي القرى مع جماعة يمتارون فمروا على طريقهم وعثروا بالمجنون فقالوا يا قيس اتراك محبا لليلى فقال نعم قالوا فهلا تاتي جبلي نعمان قال فاية ريح تهب من ارضها قالوا الصبا فاقام بها وانشأ يقول

ايا جبلي نعمان بالله خليا | سبيل الصبا يخلص الى نسيمها
اجد بردها او يشف مني حرارة | على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت | على نفس محزون تجلت همومها
ليالي اهلونا بنعمان جيرة | واذ نحن نرضى بها دار تقيمها
الا ان ادوائي بليلى قديمة | واقتل داء العاشقين قديمها
تذكرت وصل لنا عجيات بالضحى | ولذة عيش قد تولى نعيمها
وانت التي هيجت عيني بالبكا | فانسجم غربها فطال سجومها
وقد قذيت عيني بليلى واتعبت | قذاها وقد يأتي على العين شومها
خليلي قوما بالعصابة فاعصبا | على كبد لم يبق الا رميمها

(وقال ايضا)

خليلي مر ابي على الابرق الفرد | وعهد بليلى حبذا ذاك من عهد
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد | فقد زادني مسراك وجدا على وجدي
أان هتفت ورقاء في رونق الضحى | على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم ازل ... جليدا وابديت الذي لم اكن ابدي
واصبحت قد قضيت كل لبانة ... تهامية واشتاق قلبي الى نجد
اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها ... وان بخلت بالوعد مت على الوعد
وان قربت دار بكيت وان نأت ... كلفت فلا للقرب اسلو ولا البعد
احن الى نجد فيا ليت انني ... سقيت على سلوانه من هوى نجد
الا حبذا نجد وطيب ترابه ... وارواحه ان كان نجد على العهد
وقد زعموا ان المحب اذا دنا ... يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ثم مضى على وجهه واشتد به الشوق فكان لا يلبس قميصا الا خرقه ولا درعا الا مزقه وترك محادثة الناس وصار لا يفقه شيئاً قد اختلس لبه واختطفته الاحزان والكرب وخامره الجنون وعلاه الامر القطيع فاذا ذكرت له ليلى آب اليه عقله وافاق من غشيته وتجلت عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد الى وسواسه وسوء حاله يأنس بالوحش ويستريح اليه ويتنسم الريح من تلقاء نجد (قال الوالبي) ثم ولي عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مرّ برجل عريان كاصبح ما يكون من الرجال وهو قاعد يلعب بالتراب قد جمع العظام حوله فدنا منه فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه اتدري من هذا قال لا قالوا هذا مجنون بني عامر قال نوفل والله لقد كنت احبه واحب لقاءه فكيف لي بالدنو منه قيل له اذا ذكرت له ليلى فانه يأنس فدنا منه نوفل وقال ايها المشعوف ان ليلى تقرأ عليك السلام فلما ذكرها رجع

اليه

اليه عقله واقبل اليه يحدثه كاصح ما يكون من الرجال وهو يبكي وينكت الارض باصبعه ويقول

ايا هجر ليلى قد بلغت بي المدى | وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها | فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة | ويا سلوة الايام موعدك الحشر
يكاد يدي تندى اذا ما لمستها | وينبت في اطرافها الورق الخضر
ووجه له ديباجة قرشية | به تكشف البلوى ويستنزل القطر
ويهتز من تحت الثياب قوامها | كما اهتز غصن البان والفنن الخضر
فيا حبذا الاحياء ما دمت فيهم | ويا حبذا الاموات ان ضمك القبر
واني لتعروني لذكراك نفضة | كما انتفض العصفور بلله القطر
عسى ان حججنا واعتمرنا وحرمت | زيارة ليلى ان يكون لنا الاجر
فما هو الا ان اراها فجاءة | فابهت لا عرف لدي ولا نكر
فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا | وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر
ولو ان ما بي بالوحوش لما رعت | ولا ساغها الماء النمير ولا الزهر
ولو ان ما بي بالبحار لما جرى | بامواجها بحر اذا زخر البحر

قال له نوفل الحب صيرك الى ما ارى قال اللهم نعم وسيبلغ بي اكثر مما ترى واندفع ينشد

ايا حرجات الحي حين تحملوا | بذي سلم لا جادكن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى | بلين بلى ما ان لهن رجوع
الى الله اشكو نية شقت العصا | هي اليوم شتى وهي امس جميع
فلولم يهجني الظاعنون لهاجني | نوائح ورق في الديار وقوع

تداعين فاستبكين من كان ذاهوى   نوائح لاتجرى لهن دموع
لعمرى انى يوم جرعاء مالك   لعاص لامر العاذلين مطيع
وما كاد قلبى بعد ايام جاوزت   الى باجواز البدى يريع
وان انهمال الدمع ياليل كلما   ذكرتك يوما خاليا لسريع
ندمت على ماكان منى ندامة   كماندم المغبون حين يبيع
لعمرك ماشئ سمعت بذكره   كبينك يأتى بغتة فيروع
عدمتك من نفس شعاع فاننى   نهيتك عن هذا وانت جميع
فقربت لى غير القريب واشرفت   هناك ثنايا مالهن طلوع
يضعفنى حبيك حتى كاننى   من الاهل والمال التلايد نزيع
وحتى دعانى الناس احمق مائقا   وقالوا تبوع للضلال مطيع

(وقال ايضا)

خليلى هذا الربع اعلم آيه   فبالله عوجا ساعة ثم سلما
الم تعلما انى بذات مودتى   لليلى وان الحبل منها تصرما
سألتكما بالله لما قضيتما   على فقد وليتما الحكم فاحكما
بجودى على ليلى بودى وبخلها   به فلاها اينا كان اظلما
احن اليها كلما ذر شارق   كحب النصارى قدس عيسى بن مريما
فوالله ثم الله انى لصادق   لذكرك فى قلبى اجل واعظما
كلامك اشهى فى علمى لو اناله   الى النفس من برد الشراب عن الظما
ووالله ما احببت حبك فى علمى   انكر ولا احببت حبك ماثما
لقد اكثر اللوام فيك ملامتى   وكانوا لما ابدوا من اللوم الوما
وقد ارسلت ليلى الى رسولها   بان ايتنا سرا اذا الليل اظلما

فجمت

فجئت على خوف وكنت معودا ... احاذر ايقاظا عداة ونوما
فبت وباتت لم نهم بريبة ... ولم نجترح يا صاح والله مجرما
وكيف اعزى القلب عنها تجلدا ... وقد اورثت في القلب داء مكتما
فلو انها تدعو الحمام اجابها ... ولو كلمت ميتا اذا لتكلما
ولو مسحت بالكف اعمى لاذهبت ... عماه وشيكا ثم عاد بلا عمى
منعمة تسبي الحليم بوجهها ... تزين منها عفة وتكرما
فتلك التي من كان داء دواؤه ... وهاروت كل السحر منها تعلما

فلما تم هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجيء معي حتى اقدم بلادك واخطبها لك وارغبهم في جميع ما يحتاجون اليه قال هل انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معي لاجهدن ولو غرمت فيك ملكي وما حوت يدي ثم امر فادخل الحمام وامر الحجام فاخذ شعره وغير حليته وكساه كسوة فاخرة فلما خرج نوفل اخرج المجنون معه فلما كان بالقرب من بلادهم بلغهم ذلك فتلقوه بالسلاح الشاك وقالوا والله لا يدخل المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادبر فابوا الا المحاربة وتشمروا للمقارعة فلما رأى نوفل ذلك قال انصرف فان الامر عندهم لصعب فانصرف المجنون معه بخيبة وقد كان امر له نوفل بقلائص فردها عليه وقال ما دفيت لي بالعهد ثلاثا وانشأ يقول

قوله ثلاثا كذا بالاصل وانظر ما معناه اه

رددت قلائص القرشي لما ... رايت النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلفوني ... الى حزن اعالجه شديد
احب السبت من كلفي بليلى ... كاني يوم ذاك من اليهود

(وحدث) عن ابي عمرو الشيباني قال كان سبب توحش المجنون انه

كان ذات يوم بضرية فناداه مناد وهو يقول

كلا نا يا اخي نحب ليلى	بفي وفيك من ليلى التراب
لقد ختلت فؤادك ثم بانت	بقلبي فهو مهموم مصاب

قال فتنفس الصعداء وغشي عليه ساعة فكان سبب توحشه هذه الابيات

(قال) ابو بكر الوالبي لما انصرف المجنون عن نوفل بخيبة وابى اهلها ان يزوجوها مثله مر على وجهه والصبيان يصيحون من اراد ان يرى عاشقا سمينا فلينظر الى هذا فانشا يقول

ارى الناس اما من تجد وصله	فغث واما من حلا فسمين
تخبرني الاحلام اني اراكم	فيا ليت احلام المنام يقين
شهدت باني لم اخنك مودة	واني بكم حتى الممات ضنين
وان فؤادي لا يلين الى هوى	سواك وان قالوا بلى سيلين

(وقال ايضا)

انفس العاشقين للشوق مرضى	وبلاء المحب لا ينقضي
عبرات المحب كيف تراها	بعضها يستحث في الخد بعضا
ليس يخلو اخو الهوى ان تراه	كل يوم يلام او يترضى
باكيا ساهيا نحيلا ذليلا	ليس يهدى وليس يطعم غمضا

(وقال ايضا)

الا ليتنا كنا غزالين نرتعي	رياضا من الحوز ان في بلد قفر
الا ليتنا كنا حمامي مفازة	نطير ونأوي بالعشي الى وكر

الا

الا ليتنا حوتان في البحر نرتمي	اذا نحن امسينا لجج في البحر
ويا ليتنا نحيا جميعا وليتنا	نصير اذا متنا ضجيعين في قبر
ضجيعين في قبر عن الناس معزل	ونقرن يوم البعث والحشر والنشر

(وقال ايضا)

ارقت وعادني هم جديد	نجيمي للهوى نضو بليد
اراعي الفرقدين مع الثريا	كذاك الحب اهونه شديد
علقت مليحة الخدين رودا	تشبه حسن مطلعها السعود
اهيم بذكرها واظل صبا	وعيني بالدموع لها تجود
الا يا ليت لحدك كان لحدي	اذا ضمت جنائزنا اللحود

قال فبيناهو ذات يوم يدور اذ ابصر سربا من الظباء فانشأ يقول

اأترك ليلى ليس بيني وبينها	سوى ليلة اني اذا لصبور
هبوني امرأ منكم اضل بعيره	له ذمة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك اعظم حرمة	على صاحب من ان يضل بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فانها	اذا وليت حكما على تجور
فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت	فهل يأتيني بالطلاق بشير

وقيل خرج الملوح ابو المجنون في عدة من عشيرته ومعه المجنون وذلك قبل ان نشأ امره فمر بواد يقال له البلاكث فبينما هم في سيرهم اذ قال المجنون لفتى منهم كان يأنس به ويفشي سره اليه ويحكي اني ذكرت ليلى ولابد والله من الانصراف فان نفسي تكاد تهلك شوقا اليها فناشده فابى فقال استأذن اباك فقال اذا لا يأذن لي ولكن انا منصرف وحدي قال

وانا معك ولكني اعلم اخي فاعلمه فقال وانا معكما فتخلفوا كانهم يقضون حاجة ثم عبروا وحولوا رؤس ابلهم وقال

بينا نحن بالبلاكث بالقاع سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق وللحاديين كرا المطيا

(قال) الوالبي فلما طاربه الوجد ولم يقدر على النظر خرج متنكرا يريد حي ليلى فلما انتهى الى قرب الحي بقي متحيرا لم يدر كيف يحتال ويصنع في دخول الحي عسى ان ينظر اليها نظرة فبينما هو كذلك اذ راى عجوزا معها سائل في عنقه سلسلة تدور الابواب فقال يا عجوز ما تريدين من هذا السائل قالت نصف ما يأخذ قال ضعي هذه السلسلة على عنقي وخذي ما علي من الثياب فوضعتها على عنقه واقبلت تدور به الابواب والصبيان يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلما صار قريبا من خباء ليلى انشد يقول

هنيئا مريا ما اخذت وليتني اراها واعطي كل يوم ثيابيا
ويا ليتها تدري بأني حليلها واني انا الباكي عليها بكائيا
خليلي لو ابصرتماني وأهلها لدى حضور خلتماني سوائيا
ولما دخلت الحي خلفت موقدي بسلسلة اسعى اجر ردائيا
اميل برأسي ساعة وتقودني عجوز من السؤال تسعى اماميا
وقد احدق الصبيان بي وتجمعوا علي وشدوا بالكلاب ضواريا
نظرت الى ليلى فلم املك البكا فقلت ارحموا ضعفي وشدة ما بيا
فقامت هيوبا والنساء من اجلها تمشين نحوي اذ سمعن بكائيا
معذبتي لولاك ما كنت سائلا ادور على الابواب في الناس عاريا

وقائلة وارحمتا لشبابه — فقلت اجل وارحمتا لشبابيا
أصاحبة المسكين ماذا اصابه — وما باله يمشي الوجى متناهيا
وما باله يبكي فقلت لما به — الا انما ابكي لها لا لما بيا
بني عم ليلى من لكم غير انني — مجيد لليلى ما حييت القوافيا
وددت على طيب الحياة لو انها — يزاد لليلى عمرها من حياتيا
فما زادني الواشون الا صبابة — وما زادني الناهون الا اعاديا
فيا اهل ليلى كثر الله فيكم — من امثالها حتى تجودوا بها ليا
فما مس جنبي الارض حتى ذكرتها — والا وجدت ريحها في ثيابيا

فلما فرغ من شعره مر على وجهه عريانا لا يلوي على شيء فمر بطبيبين وهما على قارعة الطريق فدنا منهما وقال هل فيكما من يداويني قالا من انت قال المجنون المستهام قالا ما للعشاق عندنا دواء هو ابلغ من حبيب ضجيع الى جنبه فقال

طبيبان لو داويتماني اجرتما — فما لكما تستغنيان عن الاجر
فقالا بحزن مالك اليوم حيلة — فمت كمدا او عز نفسك بالصبر
وقالوا دواء الحب غال ودواؤه — رخيص ولا ينبيك شيء كمن يدري
فما برحا حتى كتبت وصيتي — ونشرت اكفاني وقلت احفروا قبري
فما خير عشق ليس يقتل اهله — كم قتل العشاق في سالف الدهر
الا حبذا البيض الاوانس كالدمى — وان كن يسكرن الفتى ايما سكر

قال فما مضى الا قليلا اذ هو بغراب ساقط على شجرة ينعق فدنا منه وقال

الا يا غراب البين هيجت لوعتي — فويحك خبرني بما انت تصرخ

ابا البين من ليلى فان كنت صادقا | فلازال عظم من جناحك يفسخ
ولازال رام فيك فوق سهمه | فلا انت في عش ولا انت تفرخ
ولا زلت عن عذب المياه منفرا | ووكرك مهدوما وبيضك يرضخ
فان طرت اردتك الحتوف وان تقع | تقيض ثعبان بوجهك ينفخ
وعاينت قبل الموت محك مشدخا | على جمر حر النار يشوى ويطبخ
ولازالت في شر العذاب مخلدا | وريشك منتوف ومخك يشرخ

(وقال)

اقول وقد صاح ابن دأية غدوة | ببعد النوى لا اخطاتك الشبائك
انى كل يوم رائى انت روعة | ببينونة الاحباب الفك فارك
ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة | وضاقت برحبها عليك المسالك
وفارقت ام الافرخ السوء عن قلى | وناحت على ابنيك الضروس المماحك
واصبحت من بين الاحبة هالكا | كما انا من بين الاحبة هالك

(وقال)

امن اجل غربان تصايحن غدوة | ببينونة الاحباب دمعك سافح
نعم جادت العينان مني بعبرة | كما سل من نظم اللآلي تطارح
الا يا غراب البين لاصحت بعدها | وامكن من اوداج حلقك ذابح
يروع قلوب العاشقين ذوي الهوى | اذا امنوا الشحاج انك صايح
وعدسواء الحب واتركه خاليا | وكن رجلا واجمع كما هو جامع

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور اذ مر باطيار على الاشجار يجاوب بعضها بعضا ويهدرن فدنا منهن وقال

الا يا حمامات الحمى عدن عودة | فاني لي اصوا تكن جنون
فعدن فلما عدن عدن لشقوتي | وكدت باسراري لهن ابين
وعدن بقرقار الهدير كانما | شربن مداما او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما | بكين فلم تدمع لهن عيون
وكن حمامات جميعا بعيطل | فاصبحن شتى ما لهن قرين
فاصبحن قد قرقرن الا حمامة | لها مثل نوح النائحات رنين
تذكرني ليلى على بعد دارها | رواجف قلب مات وهو حزين
اذا ما حلا للنوم ارق عينه | نوائح ورق فرشهن غصون
تداعين من بعد البكار تألفا | فقلبهن اريا شادهن سكون
فيا ليت ليلى بعضهن وليتني | اطير ودهري عندهن اكين
الا انما ليلى عصا خيزرانة | اذا غمزوها بالاكف تلين

(وقال)

اجدك يا حمامات بطوق | فقد هيجت مشغوفا حزينا
اغرك يا حمامات طريق | بانى لا انام وتهجعينا
واني قد براني الحب حتى | ضنيت وما اراك تغيرينا
اراد الله محوك في السلامى | الى من بالحنين تشوقينا
ولست وان حننت اشد وجدا | ولكني أسر وتعلنينا
وبي مثل الذي بك غير اني | اجل عن العقال وتعقلينا
اما والله غير قلى وبغض | اصد ولم ازل جزعا حزينا
لقد جعلت دواوين الغواني | سوى ديوان ليلى مخلدينا
فقد ما كنت ارجى الناس عندي | واقدرهم على ما تطلبينا

الا لا شفين روعات قلبي ‏ ‏ وعصياني عليك العاذلينا

(وقال)

أأن سجعت في بطن واد حمامة ‏ ‏ تجاوب اخرى دمع عينك دافق
كانك لم تسمع بكاء حمامة ‏ ‏ بليل ولم يحزنك الف مفارق
ولم تر مفجوعا بشيء يحبه ‏ ‏ سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى وافق عن ذكر ليلى فانما ‏ ‏ اخو الحب من ذاق الهوى وهو تائق

ثم جلس متفكرا حزينا ثم هام على وجهه فبينما هو سائر اذ مر بسرب من قطا يتطاير فقال

شكوت الى سرب القطا اذ مررن بي ‏ ‏ فقلت ومثلي بالبكاء جدير
اسرب القطا هل من معير جناحه ‏ ‏ لعلي الى من قد هويت اطير
واي قطاة لم تعرني جناحها ‏ ‏ فعاشت بضر والجناح كسير
والا فمن هذا يؤدي رسالة ‏ ‏ فاشكره ان المحب شكور
الى الله اشكو صبوتي بعد كربتي ‏ ‏ ونيران شوقي ما بهن فتور
فاني لقاسي القلب ان كنت صابرا ‏ ‏ غدا بيد فيمن تسير نسير
فان لم امت غما وهما وكربة ‏ ‏ يعاودني بعد الزفير زفير
اذا جلسوا في مجلس نذروا دمي ‏ ‏ فكيف تراها عند ذاك تجير
ودون دمي هز الرماح كانها ‏ ‏ توقد جمر ثاقب وسعير
وزرق متيل الموت تحت ظباتها ‏ ‏ ونبل وشريان لهن مجير
اذا غمزت اصحابهن ترنمت ‏ ‏ معطفة ليست بهن كسور
قطعن الحصى والرمل حتى تفلقت ‏ ‏ قلائد في اعناقها وظفور

وقالت اخاف الموت ان يشحط النوى | فيا كبدا من خوف ذاك تفور
سلوا ام عمرو هل ينول عاشق | اخو سقم أم هل يفك اسير
الا قل لليلى هل تراها مجيرتي | فاني لها فيما لدي مجير
اذل بحزن ان تغنت حمامة | من الورق مطراب العشي بكور
بكت حين در الشوق لي وترنمت | فلا صحل ترلي به و صفير
لها رفقة يسعدنها فكانما | تعاطين كاسا بينهن تدور
بجزع من الوادي فضاء مسيله | واعلاه اثل ناعم وسدير
به بقر لا يبرح الدهر ساكنا | وآخر وحشي السخال يثور

(وقال)

ابد باحياء الجميع بكور | وبان الاخلاء الذين تزور
وشق عصا الجيران يوم ترحلوا | نوى بالكابيات عنك تجور
براعة مكروه من البين لم يكن | لها دون تكدير الصفاء نكير
محب اتاها ان ما بين بثنة | ونجران مخضر الجناب مطير
ايذهب عقلي بعد علمي وان علا | عذاري من بعد المشيب قتير
وتجهلي بعد التحلم نسوة | اشار بليلي نحوهن مشير
تعودن قتل المسلمين كانما | لهن دماء المسلمين طهور
وقلن تزوج وادع ما كان بيننا | اجارك من ريب الزمان مجير
اردن بلائي ما قضين ابانة | فقد غار او كاد النجوم تغور

(وقال)

شغف الفؤاد بجارة الجنب | فظللت ذا اسف وذا كرب

يا جارتي امسيت مالكة	روحي وغالبة على لبي

وذكر ابو اسحاق ابن الهيثم ان رجلا مر بليلى وهي واقفة على باب خبائها فقالت اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فزفرت زفرة وقالت

يا ايها الراكب المزجي مطيته	عرج لانبي عني بعض ما اجد
فما رأى الناس من وجد تضمنهم	الا ووجدي به فوق الذي اجد
اهوى رضاه واني في مودته	وحبه آخر الايام اجتهد

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

وانت التي كلفتني دلج السرى	وجون القطا بالجهلتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حرارة	ورقرقت دمع العين فهو سجوم
وانت التي اغضبت قومي كلهم	بعيد الرضى واني الصدود كظيم

(وقال)

وانت التي اخلفتني ما وعدتني	واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني	لهم غرضا ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا	بجسمي من قول الوشاة كلوم

ثم قال ان المجنون اعتل بعلة فبعثت اليه ليلى تعوده وتقول ان تهيأت زيارتك عذرا فعلت فقال

تعود مريضا اسقمته بهجرها	ولا عادلته عاد لا يعرف الشفا
لقد اضرمت في القلب نارا من الجوى	فما تركت عظما ولا تركت لحما
واني على هجرانها وصدودها	وما حل بي منها ارى حبها حتما

خليلي كفا لا تلوما تميما	ولا تقتلا صبا بلوماكما ظلما

(وقال)

ومما شجاني انها يوم ودعت	تقول لنا أستودع الله من ادري
وكيف اعزي النفس بعد فراقها	وقد ضاق بالكتمان من حبها صدري
فوالله والله العزيز مكانه	وقد كاد روحي ان يزول بلا امري
خليلي مرا بعد موتي بتربتي	وقولا لليلى ذا قتيل من الهجر

(قال) ابو بكر مر رجل بالمجنون وهو يتردد في الرمل فقال مالك يا ابا المهدي فقال

بي اليوم ما بي من هيام اصابني	فاياك عني لا يكن بك ما بيا
كان دموع العين تسقي جفونها	غداة رأت اظعان ليلى غواديا
غروبا اثرتها نواضح معرب	معلقة تردي نخيلا صواديا
امرت ففاضت من فروع حشيشة	على جدول يعلو فنا متعاديا
وقد بعدوا واستطردوا الا آل دونهم	بديمومة قفرا وانزات جاديا

قال ثم تأوه واستعبر فرايت دموعه تتبادر على خده كاللؤلؤ المنثور وسمط الجمان المنفصل بالندور شفعا ووترا وقال

ذكرت عشية الصدفين ليلى	وكل الدهر ذكراها جديد
اذا نال الغراب الجون دوني	فمنقلبي الى ليلى بعيد
علي الية ان كنت ادري	اينقص حب ليلى او يزيد
لها في طرفها لحظات حتف	تميت بها وتحيي من تريد

وان غضبت رايت الناس هلكى	وان رضيت فارواح تعود
فقالن لقد بكيت فقلت كلا	وهل يبكي من الطرب الجليد
ولكن قد اصاب سواد عيني	عويد ندى له طرف حديد
فقالن فما لدمعهما سواء	اكلتا مقلتيك اصاب عود

(وقال)

الا قاتل الله الهوى ما اشده	واسرعه للمرء وهو جليد
دعاني الهوى من نحوها فاجبته	فاصبح بي يستن حيث يريد

(حدثنا) ابو عمرو الشيباني قال حدثني نوفل بن مساحق قال خرجت يوما اتصيد الاروى ومعي جماعة من اصحابي فلما صرت بناحية الحمى اذا انا باراكة قد بدا منها قطيع من ظباء في شخص انسان يرى من ظل تلك الاراكة فتعجب اصحابي منه وعرفته ساعة رايته فتخففت من ثيابي وخرجت امشي رويدا حتى اتيت الاراكة فرقيت عليها واشرفت عليه وعلى الظباء واذا انا به قد تدلى الشعر على حاجبيه وعينيه فلم اكد اعرفه الا بعد هوي من النهار وهو يرتعي من ثمر الاراك لا يرفع راسه فتمثلت بشيء من شعره وهو

على دمنتي دار لليلى كانما	ازار ان من برد لها خلقان
وكيف الى ليلى اذا رم اعظمي	وصار وسادي منكبي وبناني
وحلت باعلى يشتين فاصبحت	يمانية والرمس غير يمان

وقيل ان المجنون لما شهر امره بليلى خطبت له فابى ابوها ان يزوجها وهكذا كانت العرب اذا شهر رجل بحب امرأة لم يزوجوها منه فاشتد

وجده وتراقت سورة عشقه وكان له عم يقال له يزيد وكان شجاعا بطلا آلى ان لا يتزوج المجنون بليلى ولا احد من الناس الا قتله فانشأ يقول

الا ايها الشيخ الذى ما بنا يرضى ... شقيت ولا ادركت من عيشك الخفضا
شقيت كما اشقيتنى وتركتنى ... اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا
اما والذى ابلى بليلى بليتى ... واصفى لليلى من مودتى المحضا
لاعطيت فى ليلى الرضا من يبيعها ... ولو اكثروا لومى ولو اكثروا القرضا
فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة ... فينفض قلبى حين يذكرها نفضا
وحق الهوى انى احس من الهوى ... على كبدى نارا وفى اعظمى رضا
كان فؤادى فى مخاليب طائر ... اذا ذكرتها النفس شدت به قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم ... على فما تزداد طولا ولا عرضا
واغشى فيخفى لى من الارض مضجعى ... واصرع احيانا فالتزم الارضا
رضيت بقتلى فى هواها لاننى ... ارى حبها حتما وطاعتها فرضا
اذا ذكرت ليلى اهيم لذكرها ... وكانت منى نفسى وكنت لها ارضى
وان رمت صبرا او سلوا بغيرها ... رايت جميع الناس من دونها بعضا

قال فلما سمع عمه هذه الابيات رق له وقال لا يزوجها احد سوى ابن اخى الا قتلته فمكث برهة من دهره ثم ان يزيد هلك فانشأ يقول

خليلى هل قيظ بنعمان راجع ... لياليه او ايامهن الصوالح
الا لا ولا ايامنا بتاالع ... رواجع ما اودى بزندى قادح
اذا العيش لم يكدر على ولم يمت ... يزيد ولا ذلى ذو العقيدة ناصح

قال فخطبوها من كل جانب فاخبرت ان ابا ليلى جمعها فزوجها رجل من ثقيف

فخطبها فزوجه فبلغ ذلك المجنون فانشأ يقول

الا ان ليلى العامرية اصبحت	تقطع الا من ثقيف حبالها
اذا التفتت والعيس صعر من البرى	بنخلة غشى عبرة العين حالها
فهم حبسوها محبس البدن وابتغى	بها المال اقوام الا قل مالها

(وقال ايضا)

ايا بائعى ليلى بمكة ضلة	تبايعتما هل يستوى الثمنان
فما غبن المبتاع ليلى بماله	بل البائعا ليلى هما غبنان

(وقال أيضا)

حبيب نأى عنى الزمان بقربه	فصيرنى فردا بغير حبيب
فلى قلب محزون وعقل مدله	ووحشة مهجور وذل غريب
فيا حقب الايام هل فيك مطمع	لرد حبيب اولدفع كروب

(حكى) الوالبى قال حدثنى رجل عن اسحق بن ابراهيم الموصلى قال خرج رجل منا الى ناحية الشام وبلاد نجد فى طلب بعيرله فاتى احياء بنى عامر فاذا خيمة رفعت له فقصدها وقد بل المطر ثيابه فلما دنا اذا امرأة كلمته فقالت انزل ايها الرجل قال فنزلت وحططت رحلى وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثير ورحل خصيب فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة فقالت يا عبد الله بمن نزلت هناك قلت ببنى عامر فتنفست الصعداء فقالت بابى ونفسى بنو عامر ثم قالت وهل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت

نعم

نعم والله نزلت بابه ولقد اتيته حتى نظرت اليه يهيم في الصحراء مع الوحوش لا يعقل حتى تذكر له ليلى فاذا ذكرها ثاب اليه عقله فيحدث بحديثها وينشد شعره فيها قال فرفعت الستر من بيني وبينها فاذا هي شقة قمر لم ترعيني قط اجمل منها وقالت هل تروي شعره قلت بلى هو الذي يقول

انيري مكان البدر ان افل البدر — وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوءها — وليس لها منك التبسم والثغر
بلى لك نور الشمس والبدر كله — ولا حملت عينيك شمس ولا بدر
لك الشرقة اللألاء والبدر طالع — وليس لها منك الترائب والنحر
ومن اين للشمس المنيرة بالضحى — بمكحولة العينين في طرفها فتر
واني لها من دل ليلى اذا انثنت — بعيني مهاة الرمل قد مسها الذعر
تبسم ليلى عن ثنايا كانها — اقاح بجرعاء المراضين او در
منعمة لو باشر الذر جلدها — لاثر منها في مدارجها الذر
اذا اقبلت تمشي تقارب خطوها — الى الاقرب الادنى تقسمها البهر
مريئتة اثناء التعطف انها — تخاف على الارداف يسلمها الخصر
فام خشف بالعقيقين ترعوي — الى رشأ طفل مفاصلها خدر
بمخضلة جاد الربيع زهارها — رهائم وسمي سحائبه غزر
وقفنا على اطلال ليلى عشية — باجزاع حزوى وهي طامسة دثر
يجاد بها مرنان السحم باكر — وآخر معهاد الرواح لها زجر
وادفي على روض الخزامى نسيمها — وانوارها واخضوضل الورق النضر
رواحا وقد حنت اوائل ليلها — روائح للاظلام الوانها كدر

تقلب عيني خازل بين مرعو	وآثار آيات وقد راحت العفر
باحسن من ليلى معيدة نظرة	الى التفاتا حين ولت بها السفر
محاذية عيني بدمع كانما	تحلب من اشفار ها در رغزر
فلم ار الامقلة لم اكد بها	اشيم رسوم الدار ما فعل الذكر
رفعنا بها خوص العيون وجوهها	ملفعة تربا واعينها خزر
ومازالت محمودا التصبر في الذي	ينوب ولكن في الهوى ليس لي صبر

فقالت هل من مزيد فانشدتها

اليس الليل يجمعني وليلى	كفاك بذاك فيه لنا تداني
ترى وضح النهار كما اراه	ويعلوها النهار كما علاني

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على وجهها تبكي حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت ياهذه اما تتقين الله الذي اليه معادك فما عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وانشأت تقول

الاليت شعري والخطوب كثيرة	متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله	ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم اقمت عندها ثلاثا تسائني عن خبره وتبكي بكاء يتوجع لها كبدي فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولوعتها فلما اردت الرحيل سألت عنها فاذا هي ليلى العامرية (وذكر) قيس بن معمر قال قلت لليلى من اعز خلق الله عليك قالت من اذا عثرت نهضت باسمه واذا رقدت حلمت بوجه قيس بن الملوح قلت فهل قلت في ذلك شعرا قالت نعم وانشأت تقول

اذا

اذا ذات رجلي بذأت بذكره	واحلم في نومي به واعيش
اذا ذكر المجنون زالت بذكره	قوى النفس او كاد الفؤاد يطيش
ووالله مازال الفؤاد يجنه	وان كان صدري من هواه يجيش

(قال) ابو جائع لبيد بن عنبسة حدثني بعض الرواة انه قيل لليلى العامرية والله لئن لم تنتهي عن ذكره لنقتلكما معا فبعثت الى القائل على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها

توعدني قومي بقتلي وقتله	فقلت اقتلوني واتركوه من الذنب
ولا تتبعوه بعد قتلي ذلة	كفى بالذي يلقاه من سورة الحب

(وقال) الحسن بن سهل انشدني احمد بن اسمعيل الكاتب لليلى العامرية

قد كنت حاذرة للدهر عارفة	ان سوف يطلبني بالرمي مقتعدا
حتى رماني بمن قد جل عن صفتي	فما ارى لي به ويلي الغداة يدا
لقت الدواة بماء العين ثم به	كتبت ما يكتب المجهود اذ جهدا
بذا الوداع لمن روحي الفداء له	قد خفت ان لا اراه بعده ابدا

(قال) ابو بكر ذكر ان المجنون لما ترقت علته الى صعوبة وعسر علاجه واعيا الاطباء دواؤه ولم ينجع فيه الدواء وصار الى اسوء حالة من توحشه في الصحارى شق ذلك على ليلى واذ بلها فدعت بغلام وكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم والله يا ابن عم ان الذي بي اضعاف ما بقلبك ولكن وجدت الستر ابقى للمودة واحمد في العاقبة وكتبت آخره

فلو ان ما القى وما بي من الهوى	بارعن ركناه صفا وحديد

تقطع من وجد وذاب حديده | وامسى تراه العين وهو عميد
ثلاثون يوما كل يوم وليلة | اموت واحيا ان ذا لشديد

وامرت الغلام بطلبه حيث كان من الارض ورد الجواب عنه فمضى الغلام ولم يزل يطلبه في الصحاري حتى اصابه في يوم صائف شديد القيظ والسموم قد لجأ الى كهف جبل عظيم وهو مطرق ينكت الارض بأصبعه ويقول

احن الى ليلى وان شطت النوى | بليلى كما حن اليراع المثقب
يقولون ليلى عذبتك بحبها | الا حبذا ذاك الحبيب المعذب

فدنا منه وقال يا قيس هذا كتاب ليلى وهي تقرأ عليك السلام فلما ذكرها رجع اليه عقله واستوى قاعدا وتناول الكتاب وقرأه وجعل يبكي ويقول

اذا جاءني منها الكتاب بعينه | خلوت بنفسي حيث كنت من الارض
فابكي لنفسي رحمة من جفائها | ويبكي من الهجران بعضي على بعضي
واني لأهواها مسيأ ومحسنا | واقضي على نفسي لها بالذي تقضي
فحتى متى روح الرضا لا ينالني | وحتى متى ايام سخطك لا تمضي

ثم اجابها عن كتابها بهذه الابيات

ايا مهدي نعي الحبيب صبيحة | بمن والى من جئتما تشيان
بمن لو اراه عانيا لفديته | ومن لو رآني عانيا لفداني
فمن مبلغ عني الحبيب رسالة | بأن فؤادي دائم الخفقان
وأني ممنوع من النوم مدنف | وعيناي من وجد الاسى يكفان

(وضمنه ايضا)

وبعدت

وجدت الحب نيرانا تلظى قلوب العاشقين لها وقود
فلو كانت اذا احترقت تفانت ولكن كلما احترقت تعود
كاهل النار اذ نضجت جلود اعيدت للشقاء لهم جلود

(وضمنه ايضا)

اما والذى اعطاك بطشا وقوة وصبرا وازرى بى وقص من بطشى
لقد محض الله الهوى لك خالصا وركبه فى القلب منى بلاغش
تبرأ من كل الجسوم وحل بى فان مت يوما فاطلبوه على نعشى
سلى الليل عنى هل اذوق رقاده وهل اضلاعى تستقر على فرشى

(وذكر) ابو بكر قال مر بعض الاطباء بحيهم فسأله ابو المجنون ما تعالج قال اعالج كل مسحور ومجنون قال مكانك لآتيك بابن لى يهيم فى الصحراء فخرجوا فى طلبه فمازالوا يطلبونه حتى قدروا عليه وادخلوه الى المعالج واقبل يسقيه فلما اكثر عليه المعالجة انشأ يقول

الايا طبيب الجن ويحك داونى فان طبيب الانس اعياه دائيا
اتيت طبيب الانس شيخا مداويا بمكة يعطى فى الدواء الامانيا
فقلت له ياعم حكمك فاحتكم اذا ما كشفت اليوم ياعم ما بيا
فخاض شرابا باردا فى زجاجة وطرح فيه سلوة وسقانيا
فقلت ومرضى الناس يدعون حوله اعوذ برب الناس منك مداويا
فقال شفاء الحب ان تلصق الحشا باحشاء من يهوى اذا كنت خاليا

فقال وايم الله عاشق ودواؤه ان يلصق الحشا باحشاء من يهوى والمجنون يعض شفتيه ولسانه حتى حلوه ثم نهض فمضى على وجهه فبينما هو يدور اذ رأى نارا

في سفح اكمة فدنا منه فاذا قوم هم رعاة فقال

رعاة الليل ما فعل الصباح	وما فعلت اوائله الملاح
وما بال الذين سبوا فؤادي	اقاموا ام اجد بهم رواح
وما بال النجوم معلقات	بقلب الصب ليس لها براح
كان القلب ليلة قيل يغدي	بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت	تجاذبه وقد علق الجناح
لها فرخان قد تركا بقفر	وعشهما تصفقه الرياح
اذا سمعا هبوب الريح هبا	وقالا امنا تاتي الرواح
فلا بالليل نالت ما ترجي	ولا في الصبح كان لها براح
رعاة الليل كونوا كيف شئتم	فقد اودى بي الحب المتاح

(قال) ابو بكر ثم ان المجنون بينما هو ذات يوم في دوية مضلة قد اسند ظهره الى بعض الصوى حزينا كئيبا اذ مر به فارسان فنعيا اليه ليلى وقالا مضت لسبيلها فخر المجنون مغشيا عليه فلما افاق انشأ يقول

ايا ناعيي ليلى بجانب هضبة	اما كان ينعاها الى سواكما
ويا ناعيي ليلى بجانب هضبة	فمن بعد ليلى لا امرت قواكما
ويا ناعيي ليلى لقد هجتما لنا	تباريح نوح في الديار كلاكما
فلا عشتما الا حليفي مصيبة	ولا متما حتى يطول بلاكما
واسلمت الايام فيها عجائبا	بموتكما اني احب رداكما
اظنكما لا تعلمان مصيبتي	لقد حل بين الوصل فيما اراكما

قال ثم مضى حتى دخل الحي بعد ما لم يكن يمر به الا من بعيد فاتى اهل بيتها

فعزاهم

فعزاهم فعزوه فقال دلوني على قبرها فلما عرفه رمى بنفسه على القبر والتزمه وانشأ يقول

ايا قبر ليلى لو شهدناك اعولت	عليك نساء من فصيح ومن عجم
ويا قبر ليلى اكرمن محلها	يكن لك ما عشنا علينا بها نعم
ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة	بارضك لا خل لديها ولا ابن عم
ويا قبر ليلى ما تضمنت قبلها	شبيها لليلى ذا عفاف وذا كرم
ويا قبر ليلى غابت اليوم امها	وخالتها والحافظون لها الذمم

(قال) ابو بكر ثم انه كان يأوي الى قبر ليلى ويدور نهاره حتى جف جلده على عظمه واشتدت بليته فمكث على ذلك دهرا ثم ان رجلا احب لقاءه والنظر اليه والى ناحية نجد قال الرجل فلما صرت الى بلدهم صرت الى محلتهم فاذا ابوه شيخ كبير وحوله ابناء ذوو أموال وهيآت ونعم ظاهرة فسألتهم عن المجنون فبكوا بكاء شديدا ثم قال الشيخ كان والله هو احسن هؤلاء وانه عشق امراة من قومه لم تكن في المال مثله فلم ار تزويجها اياه وما أظن انه يبلغ من حبها ما بلغ فلما تمادى به الحب طلبناها فمنعها ابوها ثم زوجها غيره فجن ابني بها وجدا فحبسناه وقيدناه فكان يعض لسانه وشفتيه حتى كاد يقطعهما فلما رأينا منه ذلك خلينا سبيله فذهب في هذه الفيافي يرعى مع الوحوش ويرد المياه ونحن نبعث اليه كل يوم بطعام وشراب فيوضع له حيث يرى فاذا انتحى عنه الواضع جاء واكل قال قلت فاني احب لقاءه فدلوني عليه قالوا اخرج الى هذه الصحراء فانك تصيبه هناك قلت اذا رأيته كيف احتال للدنو منه قالوا فاذا رأيته فأنشده بعض شعر قيس بن ذريح فانه معجب بشعره قال الاعرابي فذهبت فاصبته قاعدا يلعب بالتراب فجلست قريبا منه فاقبل

يلاحظني ساعة بعد ساعة فقلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

وانى لمفن دمع عيني بالبكا حذار الماقد كان اوهو كائن
وماكنت اخشى ان تكون منيتي بكفى الا ان ما حان حائن
وقالوا غدا او بعد ذاك بلية فراق حبيب بان اوهو بائن

قال فبكى بكاءً شديدا وسالت دموعه على خده وانشا يقول

لصفراء في قلبي من الحب شعبة هوى لم ترمه الغانيات صميم
به حل بيت الحب ثم انثنى به فزالت بيوت الحي وهو مقيم
ومن يتهيض حبهن فؤاده يمت ويعش ما عاش وهو سقيم
فحر ان صاد ويدعن برد مشرب وعن بللات الماء وهو يحوم
بكت دار هم من فقدهم وتهللت دموعي فاي الجازعين ألوم
اهذا الذي يبكي من الهون والبلى ام آخر يبكي شجوه ويهيم
الى الله اشكو حب ليلى كما شكا الى الله فقد الوالدين يتيم
يتيم جفاه الاقربون فعظمه كسير وفقد الوالدين عظيم
افي الحق هذا ان قلبك فارغ وقلبي مما قد اجن يهيم
اذا ذكرت ليلى ائن لذكرها كما أن بين العائدات سقيم
على دماء البدن ان كان حبها على النأى في طول الزمان يريم
دعوني فما عن رايكم كان حبها ولكنه حظ لها وقسيم

(وقال ايضا)

لم تزل مقلتي تفيض بدمع مثل فيض الغيوث مذ فقدتها
مقلة دمعها حثيث واخرى كلما جف دمعها اسعدتها

ماجرت هذه على الخد حتى | لحقت تلك باتي سبقتها
دمعة بعد دمعة فاذا ما | لحقت تلك هذه احدرتها

قال الاعرابي فاقسمت عليه ان ينشدني بعض اشعاره فانشأ يقول

لئن كثرت رقاب ليلى فطالما | لهوت بليلى ما لهن رقيب
وان حال يأس دون ليلى فربما | اتى اليأس دون الشيء وهو حبيب
ومنيتني حتى اذا ما رأيتني | على شرف للناظرين قريب
صددت واشمت العداة بهجرنا | اثابك فيما تصنعين ثبيب
ابعد عنك النفس والنفس صبة | بذكرك والممشى اليك قريب
مخافة ان تسعى الوشاة بظنة | واكرامكم ان يستريب مريب
اما والذي يبلو السرائر كلها | ويعلم ما تبدي به وتغيب
لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة | لها دون خلان الصفاء حجوب
واني لاستحييك حتى كانما | على بظهر الغيب منك رقيب
تلجين حتى يذهب اليأس بالهوى | وحتى تكاد النفس عنك تطيب
ساستعطف الايام فيك لعلها | بيوم سروري في هواك تؤوب

(وقال ايضا)

الابل طلوع الشمس يهدي تحية | الى آل ليلى او دنو غروبها
اتضرب ليلى ان مررت بذي الغضى | وما ذنب ليلى ان طوى الارض ذيبها
احل على الرجم ان قلت حبذا | غروب ثنايا ام عمرو وطيبها

(وقال ايضا)

فياليت ليلى وافقت كل حجة ... قضاء على ليلى وانى رفيقها
فتجمعنا من نخلتين ثنية ... يغص باعضاد المطى طريقها
فالقاك عند الركن او جانب الصفا ... ويشغل عنا اهل مكة سوقها
فانشدها ان نحو الهون والهوى ... وتمنح نفسا طال مطلا حقوقها

قال فلما فرغ انصرفت الى الحي وحدثتهم بحديثه وما انشدني من شعره فقالوا لي ويحك ان رجعت اليه فانظر عسى ان تأخذ قصيدته التى قالها في التمدين فقد جهدنا على نسخها فلم نقدر عليها قال الاعرابي فمررت اليه ثانيا فلم ازل اطلبه حتى وجدته على قوز من الارض قد كومت الريح كوما يخط باصبعه فيه فدنوت وجلست اليه وهو يلاحظني فقلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

فواكبدي وعاودني رواعي ... وكان فراق لبنى كالخداع
تكنفني الوشاة فازعجوني ... فيالله للواشي المطاع
فاصبحت الغداة ألوم نفسي ... على شيء وليس بمستطاع
كمغبون يعض على يديه ... تبين غبنه بعد البياع
اذا ما تذكرين تحن نفسي ... حنين الالف يطرب للسماع

قال المجنون بلى والله واستعبر حينا ثم قال أنا اشعر منه حيث اقول

فوالله ثم الله انى لدائبا ... افكر ما ذنبي اليك فاعجب
ووالله ما ادري علام هجرتني ... واى امور فيك ياليل اركب
ااقطع حبل الوصل فالموت دونه ... واشرب كاسا منكم ليس يشرب
ام آهرب حتى لا ارى لي مجاورا ... ام افعل ماذا ام ابوح فاغلب

فايها

فايهما يا ليل ما تفعلينه   فاول مهجور وآخر متعب
فلو تلتقي ارواحنا بعد موتنا   ومن دون رمسينا من الارض منكب
لظل صدى رمسي وان كنت رمة   لدى صوت ليلى يهش ويطرب

فان لم اكن اشعر منه في هذا فانا اشعر منه حيث اقول

الا يا نسيم الريح حكمك جائز   علي اذا ارضيتني ورضيت
الا يا نسيم الريح لو ان واحدا   من الناس يبليه الهوى لبليت
فلو خالط السم الذعاف بريقها   تمصصت منه نهلة ورويت

ثم قال فان لم اكن اشعر منه في هذا فانا اشعر منه حيث اقول

وعارضن بالعقيان كل مفلج   به الظلم لم تفلل لهن غروب
رضاب كريح المسك يجلو متونه   من الضرو اوفرع البشام قضيب

ثم غشي عليه فلما افاق قلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

هبوني امرأ ان تحسنوا فهو شاكر   لذاك وان لم تحسنوا فهو صافح
فان يك اقوام اثاروا ابتناها   فان الذي بيني وبينك صالح
فما وجدت وجدي بها ام واحد   بواحدها ضمت عليه صفائح
وجدت بها وجد المضل ركابه   بمكة والركبان غاد ورائح

فقال انا اشعر منه حيث اقول

وادنيتني حتى اذا ما فتنتني   بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة   وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فقلت سألتك بحق قبر ليلى ان تنشدني قصيدتك التي قلتها في الثمدين وقد كنت اخذت معي دواة وقرطاسا فأنشد

تذكرت ليلى والسنين الخواليا ... وايام لانخشى على اللهو ناهيا
ويوم كظل الرمح قصرت ظله ... بليلى فلهاني وما كنت لاهيا
بثمدين لاحت نار ليلى وصحبتي ... بذات الغضى تزجي المطي النواجيا
فقال بصير القوم لمحة كوكب ... بدا في سواد الليل فردا يمانيا
فقلت له بل نار ليلى توقدت ... بعليا تسامي ضوءها فبدا ليا
فليت ركاب القوم لم تقطع الغضى ... وليت الغضى ماشى الركاب لياليا
فياليل كم من حاجة لي مهمة ... اذا جئتكم بالليل لم ادر ما هيا
خليلي ان لاتبكيان التمس ... خليلا اذا انزفت دمعي بكا ليا
فما اشرف الايفاع الا صبابة ... ولا انشد الاشعار الا تداويا
وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما ... يظنان كل الظن ان لاتلاقيا
لحى الله اقواما يقولون اننا ... وجدنا طوال الدهر للحب شافيا
وعهدي بليلى وهي ذات مؤصد ... ترد علينا بالعشي المواشيا
فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها ... واعلاق ليلى في فؤادي كما هيا
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه ... تواشوا بنا حتى امل مكانيا
سقى الله جارات لليلى تباعدت ... بهن النوى حيث احتللن المطاليا
ولم ينسني ليلى افتقار ولا غنى ... ولا توبة حتى احتضنت السواريا
ولا نسوة صبغن كبداء جلعدا ... لتشبه ليلى ثم عرضنها ليا
خليلي لا والله لاأملك الذي ... قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها ... فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
وخبرتماني ان تيماء منزل ... لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فهذي

فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت — فما للنوى ترمي بليلى المراميا
فلو ان واش باليمامة داره — وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حالهم — من الحظ في تصريم ليلى حباليا
وقد كنت اعلو حب ليلى فلم يزل — بي النقض والابرام حتى علانيا
فيارب سو الحب بيني وبينها — يكون كفافا لا علي ولا ليا
فما طلع النجم الذي يهتدى به — ولا الصبح الا هيجا ذكرها ليا
ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا — سهيل لاهل الشام الا بدا ليا
ولا سميت عندي لها من سمية — من الناس الا بل دمعي ردائيا
ولا هبت الريح الجنوب لارضها — من الليل الا بت للريح حانيا
فان تمنعوا ليلى وتحموا بلادها — علي فلن تحموا علي القوافيا
فاشهد عند الله اني احبها — فهذا لها عندي فما عندها ليا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا — وبالشوق مني والغرام قضى ليا
وان الذي املت يا ام مالك — اشاب فويدي واستهام فؤاديا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة — وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني — احدث عنك النفس بالليل خاليا
اراني اذا صليت يممت نحوها — بوجهي وان كان المصلى ورائيا
ومابي اشراك ولكن حبها — وعظم الجوى اعيا الطبيب المداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها — واشبهه او كان منه مدانيا
خليلي ليلى اكبر الحاج والمنى — فمن لي بليلى او فمن ذا لها بيا
لعمري لقد ابكيتني يا حمامة الـ — عقيق وابكيت العيون البواكيا
خليلي ما ارجو من العيش بعدما — ارى حاجتي تشرى ولا تشترى ليا
وتجرم ليلى ثم تزعم انني — سلوت ولا يخفى على الناس ما بيا

فلم ار مثلينا خليلي صبابة … اشد على رغم الاعادي تصافيا

خليلان لا نرجو اللقاء ولا نرى … خليلين الا يرجوان تلاقيا

واني لاستحييك ان تعرض المنى … بوصلك او ان تعرضي في المنى ليا

يقول اناس عل مجنون عامر … يروم سلوا قلت اني لما بيا

بي اليأس او داء الهيام اصابني … فاياك عني لا يكن بك ما بيا

اذا ما استطال الدهر يا ام مالك … فشأن المنايا القاضيات وشانيا

اذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل … بخير وجلت غمرة عن فؤاديا

فانت التي ان شئت اشقيت عيشتي … وانت التي ان شئت انعمت باليا

وانت التي ما من صديق ولا عدا … يرى نضو ما ابقيت الا رثى ليا

امضروبة ليلى على ان ازورها … ومتخذ ذنبا لها ان ترانيا

اذا سرت في الارض الفضاء رايتني … اصانع رحلي ان يميل حياليا

يمينا اذا كانت يمينا وان تكن … شمالا ينازعني الهوى عن شماليا

واني لاستغشي وما بي نعسة … لعل خيالا منك يلقى خياليا

هي السحر الا ان للسحر رقية … واني لا القى لها الدهر راقيا

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا … كفى لمطايانا بذكراك هاديا

ذكت نار شوقي في فؤادي فاصبحت … لها وهج مستضرم في فؤاديا

الا ايها الركب اليمانون عرجوا … علينا فقد امسى هوانا يمانيا

اسائلكم هل سال نعمان بعدنا … وحب الينا بطن نعمان واديا

الا يا حمامي بطن نعمان هجتما … على الهوى لما تغنيتما ليا

وابكيتماني وسط صحبي ولم اكن … ابالي دموع العين لو كنت خاليا

ويا ايها القمريتان تجاوبا … بلحنيكما ثم اسجعا عللانيا

فان انتما استطر بتما اواردتما　　لحاقا باطلال الغضى فاتبعانيا

الا ليت شعرى ما لليلى وماليا　　وما للصبا من بعد شيب علانيا

الا ايها الواشى بليلى الاترى　　الى من تشيها اولمن انت واشيا

لئن ظعن الاحباب يا ام مالك　　فما ظعن الحب الذى فى فؤاديا

فيارب اذصيرت ليلى هى المنى　　فزنى بعينيها كما زنتها ليا

والا فبغضها الى واهلها　　فانى بليلى قد لقيت الدواهيا

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه　　وان كنت من ليلى على اليأس طاويا

خليلى ان ضنوا بليلى فقربا　　لى النعش والاكفان واستغفرا ليا

قال الاعرابى فلما اتم هذه القصيدة ظهرت له ظبية فوثب فى طلبها والتفت الى وقال السلام عليك فما اراك ترانى بعد هذا ابدا قال الاعرابى ثم مضيت الى الحى فاخبرتهم خبره وانشدتهم قصيدته فكتبوها فلما كان من الغد بكرت اليه وطلبته فلم اقدر عليه فانصرفت الى الحى واعلمتهم فقام اخوته وبنو عمه واهل بيته فطلبناه يومنا وليلتنا فلما اصبحنا هبطنا الى واد كثير الحجارة والرمل واذا نحن به ميتا وقد كان خط باصبعه عند رأسه هذين البيتين

توسد احجار المهامه والقفر　　ومات جريح القلب مندمل الصدر

فياليت هذا الحب يعشق مرة　　فيعلم ما يلقى المحب من الهجر

فرثيناه وعلت اصواتنا بالبكاء وحملناه الى الحى فبكى عليه الغريب والقريب وكل من سمع باسمه يوما ثم غسلناه وكفناه ودفناه الى جانب قبر ليلى رحمهما الله (قال ابو بكر) لما مات الملوح ابو المجنون بلغه ذلك فاتى

قبره وكانت له ناقة فنحرها على قبره وكانت العرب هذا شأنها تفعل ذلك اذا مات منهم احد وانشأ يقول

عقرت على قبر الملوح ناقتي	بذي الرمث لما ان جفاه اقاربه
فقلت لها كوني عقيرا فانني	غداة غد ماش وبالامس راكبه

(قال ابو بكر الوالبي) رحمه الله هذا جملة ما تناهى الينا من اخبار المجنون واشعاره وما كان منحولا من قصيدة او خبر اعرضنا عن كتبه والله تعالى اعلم

سبحان من جعل اللسان معيار عقل كل انسان فالعقول مدونة برؤس الاقلام وهي مناط التكليف بالاحكام واتم الصلاة والتسليم على ذي الخلق العظيم افضل من ادبه الله فاحسن ادبه واجل من ادناه اليه وقربه محمد المبعوث من خير ارومة المنتخب من اكرم جرثومة وعلى آله اولي السماحة واصحابه ارباب البلاغة والفصاحة ما توالى الجديدان وتعاقب النيران (وبعد) فيقول اسير الاوزار ابراهيم عبد الغفار مصحح دار الطباعة الكبرى اجزل الله اجوره في الاخرى تم بعون من هو أحق بالثناء اولى طبع ديوان مجنون ليلى بعد ان كان عديم الوجود يكاد الزمان به لا يجود حتى انا لم نعثر الا على نسخة منه فريده حسنة الخط قديمة غير جديده ارخ الناسخ نسخها وتحرى اواخر شهر جمادى الاخرى من سنة سبعمايه واثنتين وتسعين

من

من هجرة خاتم النبيين جليها مدير المطبعة الكبرى ذات الفخار من
خزانة كريم النجار السيد عبد الخالق السادات ابي الانوار ولكرم
طبع السيد المشار اليه واحسانه بادر لما سئل باحضار هذا الديوان
الى ديوانه وقد بذلنا فيما احتوى عليه من التحريف الجهد في صنعة التقليب
والتصحيف ومراجعة بعض قصائد المجنون المنتشره في كتب الادب
المعتبره بحسب الطاقة والامكان وما يسره الكريم المنان حتى انتظم
ذلك الديوان في سلك المطبوعات ذات الاتقان خصوصا بما حازه
من المزيه من كون طبعه بالحروف الفارسيه في ظل من تعطرت بثنائه الافواه
وبلغ من كل وصف جميل منتهاه عزيز الديار المصريه وحامي حمى دائرتها البهيه
الراقي بمساعيه الى كل مقام معتلي جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي
متعه الله بدوام الاجلال الكرام وحرسهم بعينه التي لا تنام وكان طبعه
الميمون وتمثيله المصون مشمولا بادارة رب الفطانه سعادة حسين بك
مدير المطبعه والكاغدخانه ونظارة وكيله من عليه الخلاقة تثني حضرة محمد
افندي حسني وملاحظة ذي الرأي المجدي المسدد حضرة ابي
العينين افندي احمد واما تمام طبعه فكان في اوائل
اخر الجماديين من سنة اربع وتسعين والف
ومائتين من هجرة افضل الانام عليه وعلى آله
وصحبه افضل الصلاة واتم السلام
ما سأل سائل وسال
سائل

تم











